

المكتبة الثقافية

٦٧

# عالم الطير في مصر

أحمد محمد عبد الخالق

منوعات



وزارة  
الثقافة والإرشاد القومي  
المؤسسة  
المصرية  
العامّة  
مترجمين والترجمة  
والطباعة والنشر

١٥ أغسطس ١٩٦٢





المكتبة الثقافية

٦٧

مكتبة  
الدكتور القطب محمد القطب طبليبة  
بيط محمد قطب شارع محمد قطب  
المعادي

# عالم الطير

في مصر

أحمد محمد عبد الحنان

وزارة  
الثقافة والإرشاد القومي  
المؤسسة  
المصرية  
العامة  
لتأليف والترجمة  
والطباعة والنشر

١٥ أغسطس ١٩٦٢

الناشر



**دار الفكر**

١٨ شارع سوق التوفيقية بالقاهرة

ت ٥٥٠٣٢ — ٧٧٧٤١

## مقدمة

من الحيوانات الفقارية ذوات الدم الحار ، أجسامها مغطاة بالريش ، ومركبة من رأس وعنق وجذع وطرفين ، وينتهي الجذع بذيل قصير بحيث يشبه الجسم القارب في شكله الخارجى العام ، رأسها صغير الحجم بالنسبة للجسم ، وذلك راجع إلى ضرورة توافر توازن لين الجناحين فى انبساطهما أثناء الطيران ، والفم كائن فى مقدمة الرأس ، وينتهى بمنقار قرنى صلب ، يقاس عادة من الطرف إلى قاعدة الجهة لمعرفة الصنف والنوع ، وفيه عند التقائه بريش الرأس جزء رخو يعرف بالقيرو ، ويعتبر الجزء الحساس من المنقار ، وهو فى الحمام أكثر ظهوراً مما فى غيره ، وبالمنقار فتحتان مختلفتان شكلاً باختلاف نوع الطائر ، وعند مؤخرة المنقار أى فى زاوية الفم ريشات صلبة مدية تعرف بالأهلاب ، وخلف الجهة تقع القنة وهى أعلى جزء فى الرأس وعلى جانبيها العينان وهما كبيرتان نوعاً ، وخلف كل منهما فتحة الأذن الخارجية .



ويلى الرأس القفا فالعنق فالظهر فالعجز فالذيل ، ومن أسفل  
خلف الحلق يوجد الصدر فالبطن فالمخرج — وبأعلى الذيل  
غدة كمثرية الشكل ، تعرف بالغدة الزيتية ، تفرز سائلا زيتيا  
يستخدمه الطائر فى تنظيف ريشه من الأدران . وبأصابع  
اليد ، وكلها مغطاة بالريش ، زوائد قرنية هى الأظافر ،  
فى حين تنتهى أصابع القدم بمخالب كبيرة . وفى الطرف الأسفل  
تبدو القصبة والرسغ فالحرشف . ويتكون الجناح من ريش  
القوادم ، وهى المتصلة بأصابع اليد ، ثم الخوافى ، وهى المتصلة  
بعظام الساعد . ويتصل بالكنتف الريش الكتفى ، وبالأبط  
الريش الأبطى ، ويغطى ريش الجناح مجموعتان من الريش  
الصغير ، ويغطى ريش الذيل مجموعتان أخريان . وريش الطائر  
يتساقط كل عام ليحل محله ريش غيره ، وذلك قبيل فصل  
التزاوج ، وهو لا يتساقط دفعة واحدة بل اثنتين اثنتين . وفرخ  
الطير عندما يفقس من البيضة يرى مغطى بريش ناعم كالزغب  
سرعان ما يستبدل به ريش أكثر صلابة وأخشن ملمسا .  
وقد اختلف علماء الطير فيما إذا كانت هذه المخلوقات  
قد وجدت منذ قديم الزمان ، بل لعل مشكلة وجود سلسلة  
متصلة الحلقات من الكائنات قد توصلنا إلى الوقوف على زمن

نشأة الطير هي من المسائل التي لم يتوصلوا بعد إلى حلها ،  
فقد وقف بهم البحث عند القول بأن ظهورها جاء فجائيا دون  
تسلسل ، وإن جاء العالم الألماني أندريا فاجنر<sup>(١)</sup> ، ومن بعده  
العلامة مارش<sup>(٢)</sup> ، الأول بهيكل عظمي لمخلوق يشبه الغراب ،  
والثاني بهيكل آخر لطائر ضعيف الجناحين مهضومهما بدعوى  
أن في هذا الأخير ما يثبت أنه كان يغوص في الماء بحثا عن  
سمكة يتبلغ بها ، وأن الهيكل العظمي للأول والثاني فيهما الحلقة  
المفقودة التي أعيا العلماء البحث عنها .

والطيران في الطيور عملية من أغرب العمليات ، وهي على  
ثلاث مراحل ، الأولى وتعرف بالانزلاق يبسط الطير فيها  
جناحيه دون أن يحركهما ، والثانية وهي الدفيف يضرب فيها  
بجناحيه رفعا وخفضا ضربات متتابعة — وأخيرا طيران الصف  
ويأتيه الطير بجناحين منبسطين فلا يحركهما ، وهي درجة من  
التحليق لا يستطيعها إلا بيض الطيور ، كالعقاب والنسر والحدأة  
المصرية والنورس وماشا كلها . وتخضع الطيور في قوة طيرانها  
وضعفها بالشكل جناحيها وقوة عضلاتها الصدرية ، والنسبة بين ثقل

---

(١) Andrea Wagner (٢) Msrsb



الجسم ومساحة الجناحين ، على أن للذيل مهمة أخرى هي تغيير الاتجاه حسب رغبة الطير ووجهته ، وظاهرة الطيران هذه بمراحلها الثلاث هي من أعجب الظواهر الطبيعية ، بسبب صعوبة القيام بها وتفسيرها تفسيراً قاطعاً علمياً مانعاً ، بل لعلها من المسائل الأخرى التي واجهت علماء الطير دون أن يستطيعوا حلها . والطيور تنقسم إلى ثلاثة أقسام كبيرة هي : النعاميات ، وأفرادها تتميز بأن ريشها غير متماسك فليس لها إلى الطيران سبيل ، وأنها كبيرة الحجم بالنسبة لغيرها من عالم الطير ، ثم السننات ، وتحتوى على عدد قليلا من الأجناس البائدة ، وتمتاز بأن لها أسنانا وليست لديها القدرة على الطيران كالقسم السابق ، وأخيرا الزورقيات . وتشمل باقى أنواع الطير وهى على فصائل كما سنرى .

والطيور كافة تتأثر بحمارة القيظ وصبارة البرد مثل كافة الكائنات الحية الأخرى ، فإذا أقبل الربيع دبّت فيها حياة جديدة مليئة بالحركة ، تبعث في جوارح شبابها العاطفة والحب ، وتقارض التشيب والغزل والاندفاع نحو التزاوج وإنجاب البنين ، فترى في كل مكان طروبة جذلة ، تنشط في جولات قصار متسمة بالغزل تارة والتطريب طورا ، لكي يأنس الأليف



إلى أليفه والزوجة إلى زوجها ، ثم يعمد الاثنان توا إلى بناء  
مئوى لهما بعد أن يزيناها ويقويا من جذرائه ، استعدادا لتلقى  
أفرخهما الزغب التى يتعهدانها بالدفء والغذاء والتنشئة الحسنة ،  
ليفعل بها الربيع التالى مثل ما فعله بوالديها ربيع اليوم .

ولعل من أعجب وأشهر ما اتصفت به الطيور إرسالها النغم  
العذب ، والتصديح الذى يأخذ بمجامع القلوب ، وتلك الموسيقى  
الرقيقة مما ضرب الناس به الأمثال ، وأشادوا به فى نثرهم ونظمهم  
وأغانيهم . هذا فضلا عن جمال منظرها ، ورائع تلوينها ، ودقة  
أجرامها ، وفضلا أيضاً عما يتخذة البعض منها ، من تجارة  
رابحة ، ودراسة نافعة كانت وما زالت موضع نشاط الكثير  
من الجماعات والجمعيات العامة والثقافية التى تعنى بنشر هوايتها  
والإشادة بمحاسنها .

ولعل من تحصيل الحاصل القول بأن ذلك التطريب العذب  
الذى تصدح به الذكورة من الطير هو لاجتذاب الأثى إليها ،  
وإعجابها بها . على أن من الطير ما يرسل النغم طوال العام ، لا يصدده  
البرد القارس ، ولا يثنيه الحر القائلظ ، ومنها ما ينقطع عنه فى غير  
أيام الربيع كأنه يشعر لانقضاء أيامه بحزن ممض ، وألم موجه .  
ولكن لتعد ثمانية إلى غريزة الغزل عند الطير فنقول :



إنها لازمة من لوازم أفرادها ، يتودد بها الذكر إلى أنثاه ابتغاء  
اجتذابها إليه وإقبالها عليه ، وهذه الغريزة وإن تكن شائعة  
بين عالم الحيوان ، فهي في حياة الطير خاصة أكثر ظهوراً ،  
وأوضح أثراً ؛ إذ لولاها ما استطاع الذكر أن يقترب من أنثاه ،  
ولا أن يفوز بتسليم قيادتها إليه . ومن أسباب إقبالها عليه ،  
إعجابها بفنه إذ يتيه أمامها بمفاتن هيئته وشجى نغماته ورائع ألوانه ؛  
لذا كانت الذكورة أرشق قدا وأرق صوتاً وأبدع لوناً وأعذب  
نغماً من الأنثى — ألسنا نشاهد أن الكثير من هذه الذكور  
تزوج رؤوسها قنازع<sup>(١)</sup> مرقشة<sup>(٢)</sup> وأن الألوان الجذابة التي  
وصفها الكتاب والشعراء فأجادوا ، ورسمتها ريشة المصورين  
فأبدعوا ، هي مما يتمتع به الذكر دون الأنثى .

على أن غزل هذه المخلوقات هو على أضرب وفتون ، نذكر  
منها ما نشاهده كل يوم في دنيا الدواجن ، إذ يختال الذكر أمام  
أنثاه وكأنه يدل بقوته ومتانة ساعده ويزهو بريشه اللامع وحسنه  
الخلاب ، وهو لا ينقطع عن اللف والدوران حولها ، ومد

---

(١) واحدها قنزة وهي الجملة من الشعر في مقدم الرأس .

(٢) مزخرفة .



جناحيه نحوها ، وقرع منقاره بمنقارها ؛ لكي تلين قناتها .  
ولعل فيما يأتيه أفرخ هذه الأنواع من الرقص العنيف ،  
ومن وثوب ذكر الحمامة الطوقة<sup>(١)</sup> إلى رؤوس الأشجار  
وهبوطه ثانية في سرعة مذهلة بجناحين ساكنين ، وما تفعله  
ذكران الطاووس<sup>(٢)</sup> من التيه والدل بجمال هيئتها ، ونشرها  
ريشات ذيلها في شكل فني رائع ، وما يقوم به الأرغوس<sup>(٣)</sup>  
من بسط ريشه ورفع ذيله ، ومن الرقص التوقيعي مع الإتيان  
بمحركات أخرى راقصة برجليه تارة ورأسه طورا ، وهو ينشد  
بذلك لفت نظر أنثاه واستدراار عطفها عليه وبذل قلبها له ،  
ثم ما يدور بين الأبلق الأبيض<sup>(٤)</sup> وصاحبته من مناوشة تبدوها  
الأنثى بوثوبها إلى رأس صخرة عالية ، ثم وقوفها هناك ساكنة  
ليلحق بها الذكر في التوماداً جناحيه إلى أسفل حتى يمس  
الأرض ، ومطأظئا برأسه وفاحصا الأرض بمنقاره ، ومتمتا  
بصوت خفيض ، ثم يبدأ الف والدوران حولها مرات عديدة ،  
وهنا تنقض عليه الأنثى فتضربه بمنقارها ، وتهرب لوإذا إلى  
صخرة أخرى فيتبعها ، ثم يرفع عقيرته بالتصديح والترنيم

Pheasant. (٢)

Ring Dove. (١)

White chat. (٤)

Argus Pheasant. (٣)



فى نبرات موسيقية رقيقة ، تستمع إليها الآتى وهى ساكنة لا تريم ، وقد خلا لها الجو وابتعدا عن أعين الرقباء . وما يأتىه التفلق<sup>(١)</sup> من الرقص العجيب الذى يهتاج له باقى الحاضرين من التفالق ، فيندفعون من مكان إلى آخر ، يختلى فيه بعضهم إلى بعض ؛ مما ينهض دليلا على قوة غريزة الغزل عندها . بل لعل الأدعى إلى العجب هو ما ينظمه بعض أنواع الطير مثل الزقراق<sup>(٢)</sup> من إقامة الحفلات ، وتبادل الزيارات فى أيام الربيع على النحو الآتى : يبدأ واحد من الزوجين الشريكين بزيارة زوجين آخرين فى عشهما ، فيستقبله هذان استقبالا حافلا ، ثم يؤلف ثلاثهم موكبا يتصدره الزائر ويسرون بخطى متزنة وئيدة مرددين نغمات عالية كأنها قرع الطبول ، ثم يقفون فجأة ليرفع الزائر جناحيه ويصطف الاثنان وراءه ويلبسا الأرض بمنقاريهما كأنهما يقدمان فروض التحية والإجلال — ويظل الجميع على هذه الحال بضع دقائق ينفض الحفل على أثرها ، ويتجه الزائر إلى مشواه حيث أليفته لينتظرا زيارة فرد من جيرانهما ويقوما بنفس الراسم . والطيور فى غزلها وحياتها



الزوجية شديدة الغيرة ، فيثور الزوج لتعرض أى ذكر  
لصاحبه ، وكثيرا ما يشتبك معه فى عراك دام إن لم يقلع المتطفل  
عن تطفله . وفى هذه الأثناء تظل الأنثى بمشهد منهما ، تلهب  
زوجها حماسا وتبعث الفضول فى المعتدى حتى يغلب على أمره .  
فإذا انتهى طور الغزل شرع الزوجان فى بناء مشوى يضمهما  
وتضع فيه الأنثى بيضها ثم أخذت تحتضن بيضها إلى أن تحين  
ساعة النقف وخروج الأفرخ — على أن الطيور ليست كلها  
قادرة على تكوين عشاش ثابتة الأركان ، تتوافر فيها الراحة  
والطمأنينة ، بل إن بينها تباينا كبيرا فى ذلك المضمار ، فمنها  
ما يضع البيض على الأرض دون غطاء أو وفاء ، ثم تأتى  
الأنثى فترقد عليه ، كما تفعل أنثى السيد<sup>(١)</sup> — ومنها ما يبنى  
أعشاشا هى آية فى المتانة والتناسق ، كالغربان والجوارح فإنها  
تستعمل لهذا الغرض سوق النباتات الجافة وأوراقها ، ثم  
تدس بينها خرقا وقصاصات من الورق الخفيف اللين الملمس ،  
بل إن منها ما يستعمل مواد أدق حجما من دقاق العيدان وأطراف  
النبات والهشيم ، ثم تبطن العش بالطحالب وقطع القماش اللينة

---

(١) Nightjer طائر لا يطير إلا ليلا وهو أكبر من الخطاف  
(Teru) حجماً .



مثل طائرى الظالم<sup>(١)</sup> والحسون<sup>(٢)</sup> — ومنها ما يستعمل نديف القطن فى تبطين العش من الداخل ، مثل الطائر الطنان<sup>(٣)</sup> ، أو يطنه بنشارة الخشب المتعفنة والروث الجاف بعد تنديته بقليل من لعابه لكل يبعث الدفء فى العش وتتماسك جدرانها كما تفعل السهامه<sup>(٤)</sup> . وهناك الكثير من الطيور التى تبنى أعشاشها ، ثم تشدها إلى جبل متين ، أو تلصقها إلى أصل فرع شجرة ، أو رأس صخرة مرتفعة مثل طير التنوط<sup>(٥)</sup> التى يصنعها على هيئة كيس من سعف النخل أو الدوم بصورة تبعث على الدهشة والإعجاب ، ثم يعلق العش بطرف جبل طويل جاعلاً مدخله إلى أسفل حتى لا تستطيع الحيات والثعابين والهوام الفتك بفلات أكبادها . وقد كان للمؤلف حظ مشاهدة عدد لا يحصى من هذه العشاش فى غير واحدة من غابات الطلح المنتشرة فى السودان أيام خدمته به ، بل لعل من أدعى هذه العشوش إلى

---

(١) Chaffiuch وهو عصفور حسن الصوت .

(٢) Goldfinch عصفور يعرف باسم أبى زرقابة .

(٣) Humming Bird وهو أصغر الطيور المعروفة حجماً

وموطنه أمريكا .

(٤) Swift وهى الخفاف الجبلى أيضاً .

(٥) Weaver Bird .



الدهشة بيت الطائر الخياط<sup>(١)</sup> ، فإنه مع تعقد بنائه ودقة نسجه  
يعمد الطير إلى العريض من أوراق النبات فيثقبها في عدة مواضع  
بالقرب من الحرف ، ثم يولج في تلك الثقوب خيوطا من نسيج  
العناكب يشد بها الحرفين إلى بعضهما ، ومن ثم يحصل على  
تجويف يشبه القرطاس الذي يستعمله الباعة ، ثم يغلقه بنديف  
القطن أو نحوه ، وفي نفس الوقت يثقب الورقة في مواضع  
أخرى ، يضع فيها فتلات القطن ؛ لكي يجعل حرفي الورقة  
أكثر التصاقا وتماسكا ، وكما لو كان على علم بضعف خيط  
العنكبوت وتفاهته ؛ لذا نراه يدخل في الثقوب الأولى فتلات  
من القطن كأنها سدى للنسيج ويشدها شدا محكما وليجعل  
من مشواه كتلة متماسكة محبوكة الأطراف ، بل من الطير من  
تبني عشاشها جماعات مع المحافظة على استقلال كل فرد منها في  
عشه لا يبغي واحد على الآخر . وغنى عن الذكر أن الطائر  
لا يستخدم سوى منقاره في هذه العملية المعقدة المتعددة المراحل .  
انظر ( الشكل رقم ٣٢ ) .

أما البيض فليس ضربة لازب أن تكون أحجامه متناسبة

---

Tailor Bird. (١).



مع كبر حجم الطير وصغره . فطير الدج (١) مثلاً في حجمه ما يعرف  
عندنا بالبكاسين (٢) ، ومع ذلك فإن البيض في كل منهما مختلف  
عن الآخر اختلافاً كبيراً ، كما أنه ليس ضرورياً بحال أن يكون  
البيض على وجه العموم أبيض كالشحم كما يتبادر إلى الأذهان ،  
فهو وإن يكن أبيض في الدجاج والأوز والحمام وغيرها ، فهو  
غير ذلك في كثير من الأنواع الأخرى . إذ هو في الشبث (٣)  
أخضر اللون ، وفي الغراب بنى مائل إلى الكدرة ، ومع ذلك  
فاختلاف اللون لا يخلو من معنى ، وأنه ليس وليد الصدفة بحال ،  
بل إن للطائر منفعة في ذلك تعادل ما يقوم به ذلك الكائن الحي  
من جهد في إفراز المادة الصابغة ، فقد زعم بعض علماء الحيوان  
أن اللون إنما يجيء متسقاً أو يكاد مع لون الوسط الطبيعي الذي  
ينتمي إليه . وبهذه المناسبة نشير إلى المساعي التي يبذلها مربو  
الدجاج ، بغية أن يكون كل بيض دجاجتهم إناثاً ، إنهم لم يجدوا  
أمامهم ما يساعدهم بيولوجياً إلا اتباع القاعدة المعروفة من أن  
المبايض الكثيرة الغذاء تأتي أجنتها إناثاً والعكس بالعكس ،

(١) Turdus طائر في حجم الهدد . وهو أنواع كثيرة .

(٢) Common Snipe ويعرف أيضاً بالشتب المعتاد .

(٣) Cassowary وهو طائر يشبه النعام موطنه استراليا .



وقد ادعى بعض هؤلاء العلماء أن التجارب أظهرتهم على أنه إذا كانت الدجاجات كبيرة الحجم والديوك صغيرة ، جاء أغلب الأفرخ إناثا . ومن أعجب ما يلاحظ في هذا الباب أن كل إناث الطير تضع من البيض عددا بعينه في كل بطن — فبعضها يضع من ثلاث بيضات إلى خمس ، وبعضها الآخر من أربع إلى ست وهكذا ، غير أنك إذا رفعت من تحتها بعض بيضها ، وضعت هي سواها بدلا منها ، وهي قدرة عجيبة على الإنتاج عند الطلب ، أقل ما يقال فيها إنها لا يصدقها العقل . وقد ذكر بعضهم أنه أجرى تجربة عامية نشر نبأها في مجلة « ذى أوك » منذ عدة سنين مؤداها أنهم عمدوا إلى أنثى طائر يعرف بالنقار<sup>(١)</sup> ، فأخذوا من عشها كل بيضها إلا واحدة . وظلوا يكررون ذلك كل يوم ليروا إلى متى تظل تضع من البيض بدل ما سرق ، فوضعت الأنثى ٧١ بيضة في ٧٣ يوما .

ومدة الحضانة التي يمضيها الطير على البيض تختلف باختلاف النوع ، فالنعامة تقضى نحو ستين يوما ، والبطة نحو ثلاثين ، والدجاجة نحو عشرين ، والعصفور نحو اثني عشر يوما ، ويعزو

---

(١) Wood pecker وهو طير يتقر جذوع الشجر ويستخرج الحشرات المختبئة فيها .

بعض الباحثين هذا التفاوت إلى عامل نشاط الطائر وحيويته ،  
بسبب مايعروه في أثناء الحضانة من الضعف وبلادة الحركة ، ذلك  
بأن الطير يعيش عيشة كلها نشاط وتفجر ، كالذي نلمسه  
في سجعها ونغمها من حرارة وقوة ، فدرجة أجسامها تتراوح  
بين ٤٠ و ٤٤ درجة مئوية ، وكل من راقب الطير من قريب  
لم يخطئ بصره أن يرى بدنه يهتز بسبب الحفقان الشديد الذي  
يحدثه نبض قلوبها .

ومع كل فقد تتأخر عملية الفقس عن ميعادها الطبيعي ،  
وعندئذ لا يتردد الطائر في أن يستمر في الحضانة حتى يفقس ،  
فإذا يئس من خصوبة البيضة فإنه يحطمها مرغما . والذي يقوم  
بالحضانة عادة هي الأنثى ، ومع ذلك فكثيرا مايتناوبها الزوجان ،  
بل إن في بعض الأنواع تكون عملية الحضانة مقصورة على  
دون الزوجة .

ومنذ آلاف السنين لفت نظر الإنسان ظاهرة هجرة الطير  
من مكان إلى مكان ، حتى لقد وجد على أحد الآثار المصرية  
ما يفيد أن الكراكي<sup>(١)</sup> وصلت إلى أرض مصر في ميعادها

---

(١) واحدها كركى Crare وهو طائر أغبر اللون أبتز الذنب طويل  
العنق والرجلين يعرف عندنا بالزهو ، وفي بعض التصانيف العربية بالفرنوق .



المحدد من كل سنة ، ولم تنزل هذه الهجرة إحدى غرائب الطبيعة  
التي تخلب الأبواب . ألسنا نشاهد بين الحين والحين جماعات  
كبيرة من الطير تطير في السماء وقد نفرت من أوطانها  
لغير علة ظاهرة ، إلا أن يكون حلول البرد أو الحر في فصولها  
المعروفة ، وإلا أن تكون قلة الزاد في مكان ووفرته في مكان  
آخر ، وإلا أن يكون ازدياد نسلها أخرجها حتى لم تجد مفرا  
من الهجرة إلى مكان آخر ، لعلها تجد فيه مرتعاً فسيحاً وعيشاً  
رغداً . وقد يكون غير هذا وذاك ، على أن الجمع عليه هو  
أن اختلاف المناخ صيفاً وشتاء على هذه المخلوقات هو الذي  
يحفزها إلى الهجرة ، وقلة الكلاً وندرة الماء يدفعان بعض  
الحوانات إلى البحث عنهما في غير موطنها . والطير التي تهجر  
من موطنها تعرف بالقواطع ، وهي مثل السمانى<sup>(١)</sup> والوروار<sup>(٢)</sup>  
وهي تعود دائماً هي ونسلها إلى موطنها الأولى التي بدأت منها  
رحلتها . وليست تلك الظاهرة مطردة في كل الأنواع ، ولكن  
هناك طيوراً لا ترح موطنها ، وتلك هي الطيور الأوابد أي غير

---

(١) Quail وهو السلوى من رتبة الدجاج يفد إلينا من شمال أوربا.

(٢) Liatle green Bee - Eater وهو طير طويل أخضر المنقار  
يضرب ماتحت عنقه إلى الصفرة .

المهاجرة مثل الغراب والحدأة وغيرها من الطيور المصرية .

أما شيخ الرحالة غير منازع فهو الخطاف القطبي <sup>(١)</sup> فهو مع صغر جرمه يقطع منطقة القطب الشمالى فى أمريكا عابراً شمال المحيط الأطلسى إلى أوربا ، ثم ينحدر مساحلاً حتى يجتاز إفريقيا إلى المحيط فى منطقة القطب الجنوبى ، ثم يعود أدراجه إذا حل الربيع وقد قطع فى رحلته ٣٤٠٠٠ ميل .

وهنا لابد من ذكر شىء عن عادات الطير ، وإن يكن من العسير على باحث أيا كان أن يضع حداً فاصلاً بينها وبين غرائزها فكلها ناشئة من طبيعة واحدة ، على أن من هذه العادات أو الغرائز ما يدعو إلى الدهشة والاستغراب . من ذلك تمييز الأم لصغارها التى تزقها لكي تقف على ما أخذ منها كفايته من الطعام ومالم يأخذ ، وقد تولت الطبيعة أمر حل هذا الإشكال بذلك النظام الدقيق الذى ركب فى حلقوم كل فرخ ، فهو إذا امتلاً أو كاد أبطأ فى ابتلاع ما يزق به ، فما على الأم عندئذ إلا أن تزق الذى يفتح لها منقاره كيفما اتفق ، ثم تراقب نتيجة ذلك بدقة ، فإن رأت أن الطعام لا ينزلق فى الحلقوم لساعته امتصته ثانية وزقت الذى يليه ، فالذى يتلع الطعام من فوره هو أفرغها من الطعام

---

Lithe Tern . (١)



جوها وأدعاها إلى الامتلاء . ومن ذلك أيضاً السبب في عدم استرخاء قبضة الطائر من على الغصن أو القضيب الذي يحتم فوقه حين يغلبه النعاس . أما السبب في ذلك فراجع إلى أن الأوتار التي تحدث البسط والقبض في مخلب الطير تلتف حول مفصل ساقه ساعة ينام ، ويثنى ثقل جسمه وتشد الأوتار أصابعه والمخالب المتصلة بها لتشد قبضته على غصن مجثمه وتظل تفعل ذلك تلقائياً ، ومن ذلك أن قوائم الطير هي له بمنزلة الأسنان من الحيوانات الأخرى ، وتنقي الحصى ليساعدها على تفتيت الجيوب وتكسير حيوانات البحر ذات الأصداف وغيرها فتحيلها إلى رمل ناعم ، وذلك بمساعدة العضلات القوية التي تفرزها معداتها .

وتختلف الطيور في طرق معيشتها ، فمنها ما ينشد طعامه في ساعات النهار وهي الغالبة ، ومنها ما يبحث عنه ليلاً كالبلوم والسبد الذي تقدمت الإشارة إليه . والغراب أذكى الطيور وأوسعها حيلة ، فقد شوهد غراب في إحدى قرى الإنجليز قد سرق كثيراً من حلى النساء ، وثم قصة معروفة متداولة هي : حين أراد غراب أن يستسقي من الجرة التي لا تحتوى إلا قليلاً من الماء أخذ يرمى فيها بالحصى حتى ارتفع منسوبه وأصبح في متناوله كرع منه ما شاء — وغير هذا وذاك ، ما سوف نعرض له في متن الكتاب بقدر ما يسمح به المجال .

## رتب الطيور

**من** العلوم أن الكائنات تنقسم إلى ثلاث ممالك رئيسية هي : الحيوان والنبات والجماد ، وأن مملكة الحيوان تنقسم بدورها إلى قبائل وطوائف ورتب وفصائل ، فضلا عن تفرعها إلى أقسام أخرى متداخلة لا يتسع المقام لذكرها . فالقبيلة هي الجماعة التي ينتمي أفرادها إلى أصل واحد ، والطائفة هي الجماعة من الأحياء فوق الرتبة ودون القبيلة ، والرتبة هي مجموعة الفصائل المتشابهة ، والفصيلة هي مجموعة من الأجناس يتشابه أفرادها في خصائص مشتركة .

ولما كانت الطيور المصرية هي وحدها موضوع بحث هذا الكتاب ، فإن المقام يقتضينا أن نسهب بعض الشيء في الإبانة عن الرتب والفصائل التي تنتظم هذه الكائنات الحية ، تمهيدا لشرح خصائص كل منها استيفاء للبحث والاستزادة من الفائدة . أما تلك الرتب فهي الغواصيات ، والأنفقنويات ، واللقليقيات ، والوزيات ، والصقريات ، والدجاجيات ، والكركيات ، والقطقاطيات ، والكوكيات ، والضؤضؤيات ، ثم العصفوريات .



وكل واحدة من هذه المراتب تنطوي على فصائل تنتظم أفراد الطير موضوع هذه الرسالة .

فمن الغواصيات الطائر المعروف بالغواص أو الغطاس<sup>(١)</sup> ، وهو من طيور مصر الأوابد النادرة الظهور ، وإن قيل إنه يشاهد أحيانا في الفيوم وبحيرات الدلتا ضمن جماعات صغيرة ، وقد ورد ذكره في كتاب عجائب المخلوقات للقزويني بأنه من طيور جزيرة تنيس ببحيرة المنزلة ، وهو طائر مائي يجيد الغطس والهرب حاملا أفرخه تحت سطح الماء — وهو يعيش على صغار السمك والحشرات المائية . ومن أنواعه ما يعرف بالغواص الأسود والزهوت والغواص المتوج ، ويستعمل جلده في صناعة الفراء .

ومن الأنفقتويات الطير المعروف بجلم<sup>(٢)</sup> الماء ، وسمى بذلك ، لأنه في أثناء طيرانه فوق سطح البحر يرى كما لو كان بجلم الماء ، أى يجزه جزا دون أن يحرك جناحيه تحريكا ظاهرا — ويعرف أيضا باسم طائر النوء ، لأنه يخلق في أشد الأجواء هياجا ، وهو قل أن يقترب من اليابسة ، وموطنه البحر الأبيض المتوسط من جبل طارق حتى شواطئ الإقليم الشمالي من الجمهورية العربية

Shearwater. (٢)

Grebe. (١)

المتحدة — يرى بالقرب من دمياط ، وكثيرا ما يلجئه التعب إلى الاقتراب من أسطح الباخرة والخط عليها ، وأثناء تضع بيضة واحدة كبيرة الحجم تتناوب هي وزوجها مهمة حضانتها حتى يحين موعد نقفها .

ومن اللقليات البجع (١) ، وهو منتشر في مصر وبخاصة في شهر نوفمبر في الفيوم ومنطقة قنال السويس وعلى ضفاف النيل ، وهو طائر كبير الحجم يعيش في جماعات ، له كيس كبير عند الحلق كأنه الحوصلة يخزن فيه كميات كبيرة من الغذاء الذي يتفنه في جمعه ؛ ولذا سمي بالحوصل ، ريشه أبيض مشوب بلون وردي خفيف ، ومنقاره أصفر يخالطه بقع زرقاء . وكيس الحلق والرسغ أصفران ، ومنه نوع يقد إلى مصر شتاء ، ويمتاز عن السابق بتقعر الجهة ولون الريش المائل إلى البني الداكن ، ومن أسمائه أيضا القوق وجمل الماء وجمل البحر وأبو جراب وأبو شنطة وأبو قرية . ومنه صنف أسود اللون كرية الرائحة بخلاف الأبيض ؛ قال فيه الدميري صاحب كتاب حياة الحيوان : إن جلده يصنع منه بعض الفراء ، ومن الطريف أن بعضهم قال فيه مبلغزا :

---

Pelican. (١)



ما طائر في قلبه يلوح للناس عجب  
منقاره في بطنه والعين منه في الذنب

إشارة إلى هيئته وهو واقف .

ومن أفراد هذه الرتبة أيضاً الطائر المعروف بالأطيش<sup>(١)</sup> ،  
وهو من الطيور المائية التي تستوطن شواطئ مصر ،  
وهو في حجم البطة ، أسود لون الرأس والعنق والظهر ، أبيضه  
عند الصدر والبطن وأسفل الذنب ، يشاهد بكثرة على شاطئ  
البحر الأحمر ويعيش على صغار السمك .

ومنها أيضاً قاق الماء<sup>(٢)</sup> وهو من الطيور البحرية أسود  
اللون طعامه السمك ، ومن أسمائه المألوفة غراب الماء ،  
وغراب البحر ، وهو زائر مقل ، لا يرى شتاء إلا نادرا  
وعلى السواحل الغربية من الإسكندرية . ومنها الطائر المعروف  
بمالك الحزين<sup>(٣)</sup> ، وهو من طيور الماء كذلك ، طويل العنق

---

(١) Booby سمي بالأطيش ، لما عرف عنه من الطيش وبلادة  
الطبع حتى يشاهد على أسطح السفن والبواخر فلا يبرحها حتى يمسكوا به .

(٢) Cormorant.

(٣) Heron.

والساقين ، ومن طيور مصر الأوابد . ومنه السنجابي  
والأرجواني والجبار وأبو قردان (١) وغراب الليل  
والأبيض اليبق (٢) ، وهذا النوع الأخير قل أن يرى في مصر ،  
أما السبب في إطلاق اسم مالك الحزين عليه فهو أنه على ما زعموا  
يقعد بالقرب من مياه الجداول والغدران وغيرها ، فإذا جفت  
أو غاضت استولى عليه الحزن وبقي يائساً كثيراً . وأبو قردان  
أحد بني عمومة مالك الحزين وصديق الفلاح الحميم ، بسبب  
ولعه الشديد بالتقاط الديدان من المزروعات ، كان قد اختفى  
من البلاد بسبب اعتداء الأهلين المتوالي إلى أن صدر قانون  
سنة ١٩١٢ وبسط حمايته عليه ، بأن أنذر بالعقاب الرادع كل  
من يتصدى له بالأذى ، فعاد إلى الظهور والانتشار في جميع  
أنحاء القطر حتى الواحات . وكثيراً ما يخطئ البعض فيخلطون  
بين Jbis و Heron فيسمون هذا النوع بالاسم الأخير ،  
وهو خطأ لا مبرر له ، كما سوف يجيء . أما غراب الليل (٣)  
فمن طيور مصر الأوابد أيضاً ، وهو ذو منقار أسود مائل  
إلى الخضرة .

(١) Buff - Backed heron .

(٢) الناصع البياض .

(٣) night Heron .



ومن اللققيات الطائر الذي يعرف بالعز أو اللقلق الأبيض ، (١) وهو طير مائي طويل الساقين والعنق ، له منقار طويل معقوف كأنه المنجل ، ويتغذى على السمك والحشرات ويهاجر من الشمال جنوبا أيام الخريف ، ثم يعود إليه ثانية في الربيع ، فهو من القواطع التي لا تتزوج قط في مصر . ومن فصيلة أبو منجل الناسك ، وكان كثير الانتشار في مصر القديمة ، واشتهر فيها باسم أيبس ، وكان موضع التقديس من أهلها كما تنطق بذلك النقوش العديدة التي ما زالت تحلى جدران المقابر والمعابد المصرية ، ومن نفس النوع اللقلق الأسود الذي قل أن يشاهد في مصر ، وأبو ملعقة وهو أبيض لون الريش ، وأبو منجل الأسود الذي ينتشر شتاء في أنحاء الوادي وبخاصة ناحية وادي النطرون .

ومن هذه الرتبة أيضا الطير المعروف بالنام (٢) وهو طير مائي على هيئة الأوز ، يعيش على الحيوانات القشرية والرخوة ، وعلى النباتات المائية والطحالب ، وهو كثير الوجود في بحيرات مريوط والمنزلة والبردويل وفي وادي النطرون وأثناء الفيوم ، طويل العنق والساقين ، أعقف المنقار أسود طرف الجناحين

وسائرهم وردى اللون ، وهو يعرف فى مضر باسم البشروش ؛  
ومن السهل التعرف عليه من هيئة طيرانه ، إذ أنه يمتد برجليه  
إلى الخلف فى خط مستقيم وعنقه إلى الأمام على امتداد ذلك  
الخط .

ومرتبة الوزيات تشمل كل أنواع الأوز والبط ، وهى كثيرة  
معروفة ، وتتماز بشكل منقارها وثقل حركتها — فمن الأول  
الوز الأبيض الجبهة (١) والوز الأربد (٢) والوز الأسود (٣)  
والوز المصرى ، ومن الثانى البيلبول (٤) والحذف (٥) بأنواعه  
والبركة (٦) بضم الباء والسهارى (٧) ، وهناك الوز العراقى (٨)  
وهو شبيه بالوز غير أنه أطول منه عنقا .

ومن رتبة الصقريات الطيور الجوارح ، وهى لا تظهر  
إلا نهاراً مثل العقبان والصقور والنسور والحدآت وغيرها ،  
وتتميز بانعفاف أطراف مناقيرها وقوة إقدامها وشدة نخالها  
التي تستعملها فى الفتك بفريستها ، فمنها الرخمة المصرية وهى

---

grey goose. (٢) White - fronted goose. (١)

Pintail. (٤)

bean goose. (٣)

Wild duck. (٦)

Teal. (٥)

Swan . (٨)

godwall. (٧)



ما تعرف فى كتب اللغة بالنسراء<sup>(١)</sup> الأنوق ، وهو طائر أبقع  
أى فيه سواد وياض ، أصلع الرأس أصفر المنقار ، وكان قدماء  
المصريين يرمزون به على معنى الحنو والحنان .

ويقول الـدميرى : إن فى الرخمة أربع خصال : أن تحضن  
بيضها وتحمى فراخها وتألف ولدها ولا تمكن نفسها إلا لزوجها .  
والنسر كما جاء فى أقرب الموارد أفصح الطيور وأشهرها ، حاد  
البصر رفيع الطيران قوى الجناح شره نهم ، وجاء فى المخصص  
أن الرخمة طائر ضخيم أبيض يأكل الجيف ولا يصطاد لنفسه ،  
وهو وإن كان من سباع الطير فإنه ليس من عتاقها أى جوارحها ،  
يختار لعشاه أطراف الجبال الشاهقة ومواضع الصدوع وخلف  
الصخور ، لـكى يعز على الغير الوصول إلى بيضه وأفرخه ، ومن  
أنواعه النسر الأسود<sup>(٢)</sup> ، وهو قليل الانتشار فى مصر وإن  
كان من طيورها ، وذو الأذن<sup>(٣)</sup> ، وهو أكثر هذه الأنواع  
انتشاراً بها ، وذو الذقن<sup>(٤)</sup> ، وهو أعظم الطيور الجوارح  
ويرى منتشراً فى شبه جزيرة سيناء .

---

Hooded vultura. (٢) Egyptian vulture. (١)

King vulture. (٤) Sociable vulture. (٣)

وهناك العقاب<sup>(١)</sup> وهى من أعظم الجوارح بأسا وأقواها  
مخلبا ، ذات منسىم قصير أعقف تصيد لنفسها ولا تقع على الجيف  
خلافا للنسر ، وهى على أنواع منها الرخاء<sup>(٢)</sup> والمسيرة<sup>(٣)</sup>  
والذهبية<sup>(٤)</sup> وسيد العقبان<sup>(٥)</sup> أو ملكها . فالرخاء هى أكثر  
هذه الأنواع انتشارا فى مصر ، وهى بنية اللون فى الجزء  
العلوى ، صهبائية فيما دون ذلك . والمسيرة من القواطع ، تهاجر  
إلى مصر فى شهر سبتمبر وما بعده حتى الشتاء ، وهى أشد  
الجوارح فتكا بالجمام والدواجن . أما الذهبية فهى أكبرها  
حجما ، تفتك بالحمل وتخطف الأطفال وتسكن الجبال المحيطة  
بمحلوان والجبال المنبثة فى طور سيناء ، وهى ذات ريش داكن  
فما عدا القفا والقنة فلون ريشها فاتح ، وأما الساق فذهبية . أما  
الأخيرة فإنها فى جماع مظهرها تبدو كما لو كانت ملكا حقا ،  
وإن كان يفرق من الحدأة والغراب ويتحاشاها لو اذا ، وهى  
أيضا من القواطع التى لا تزور مصر إلا فى أيام الشتاء ، تنشد  
الدفء وحرارة الشمس .

Bald-headed eagle. (٢)

Eagle. (١)

Golden eagle. (٤)

Booted eagle. (٣)

Imperial eagle. (٥)



وهناك أيضا ما يعرف بالعقاب المنسورية<sup>(١)</sup> ، وهي عقاب تألف البحر وتأكل السمك ، وتعرف عند العامة بالناسورى أو المنسورى ، وهي من الجوارح الأوابد ، ويكثر وجودها على شواطئ البحر الأحمر وفي الفيوم . بل هناك أيضا ما يعرف باسم كاسر العظام<sup>(٢)</sup> وعقاب البحر<sup>(٣)</sup> وهما من القواطع .

وعلى الرغم مما هو معروف من أمر النسر والعقاب ، فإننا ما زلنا نجد من الكتاب والمترجمين من يخلط بين هذا وذاك ، فيضفون إلى الأول نعوتا وأوصافا هي من صميم خلال الثانى فيقولون نسور الجو ؛ تنويها بقوة بعض الطيارين وجلدهم على الطيزان ، والصحيح عقبانہ — فقد ورد فى كتب اللغة قولهم : أبصر من عقاب وأمنع من عقاب ، وكانت العقاب راية قریش وراية النبي صلى الله عليه وسلم ، كما كانت تنقش على بنود الفرس والرومان . فالعقاب هي : رمز القوة ومنعة الجانب والعزوف عن التهام الجيف ، وقد قال فيها أبو العلاء المعرى :

أرى العنقاء تكبر أن تصادا فعاند من تطيق له عنادا

---

Lammergeier. (٢)

Osprey. (١)

Sea eagle. (٣)

والعنقاء (١) لفظ كثيراً ما يطلقه العرب على العقاب فضلاً  
عن دلالة على ذلك الطير الأسطوري الذي كان موضع أوهامهم  
وخرافاتهم ، وقال شوقي رحمه الله مشيداً بطولة الرائد الأول  
للطيران في مصر :

أعقاب في سماء الجوالح أم سحاب فر من هوج الرياح  
ومن أفراد هذه الرتبة أيضاً الصقر (٢) وهو طائر من  
الجوارح مجردل البدن طويل الجناحين عاري الساقين حاد الخالب  
ومن جنسه اليؤيؤ (٣) ، وهو صقر جميل الهيئة صغير الجسم يفرخ  
في أوساط آسيا ويشتهو في مصر والعراق ، ويعرف فيهما باسم  
صقر الجراد . ومنه أيضاً صقر الغزال (٤) ، وهو الذي اشتهر  
في المؤلفات العربية باسم الصقر . والشاهين (٥) ، وهو طويل  
الجناحين أسود الرأس والذنب أبيض الصدر قصير الساقين  
والفخذين . والصقر الجراح ، وهو من القواطع يزور مصر  
شئاً ويهجرها صيفاً ، وهو على هيئة العقاب إلا أنه أقل حجماً  
وأبطأ طيراناً وأوطأ في الجو تحليقاً. وصقر الجراد الإفريقي (٦) ،

Falcon. (٢)

Phoenix. (١)

Saker faicon. (٤)

Merlin. (٣)

legged buzzard. (٦)

Royal falcon. (٥)



وهو من طيور مصر الأوابد بخلاف الصقر الحوام (١) ، فإنه من القواطع .

والصقور في مجموعها سود العيون محددة الرؤوس طوال الأجنحة قصار الأرجل بخلاف أبناء عمومتها البزاة (٢) ، فهي صفر العيون مدورة الرؤوس قصار الأجنحة طوال الأرجل تقتنى لكي يصاد بها ، ومن جنسها الباشق والزرق الذي قال فيه أبو نواس ضمن أبيات :

كأن عينيه لحسن الحدقه نرجسة ثابتة في ورقه  
وذلك لتألق عينيه الحمر اوين ولمعان رجله الصفر اوين .  
وهناك الحدأة السوداء ، وموطنها الأصلي أواسط أوربا وغربي آسيا والعراق ومشتاها أفريقيا وسواحل البحر الأبيض المتوسط عابرة مصر ، وهي تختلف عن الحدأة المصرية بأسوداد منقارها ، وبريش رأسها الذي يضرب إلى اللون السنجابي . ومن جنسها الحدأة السوداء المصرية (٣) وهي أكثر طيور هذه الرتبة انتشاراً في مصر ، فتشاهد في كل مكان ما عدا السواحل والصحراء ، وهي من الطيور الأوابد تكاد لا ترى في غير مصر

---

Goshawk. (٢) Honey buzzard. (١)

Black kile (٣)

وتبنى عشها من عيدان النباتات التي تجمعها من هنا وهناك  
في مستهل الشتاء ، ثم تعمد إلى الحرق البالية وأوراق الصحف  
فتبطن العش بها ، وتضع نحو أربع بيضات تتناوب هي والذكر  
حضانتها ونقفها . ومنها الحدأة الحمراء (١) ، وموطنها الأصلي  
فلسطين ، وهي قل أن تشاهد في أنحاء مصر باستثناء سيناء  
والعريش ، فقد يشاهد فيها بعض جموعها . والسقاوة (٢) ، وهي  
من أكثر الطيور انتشارا في الإقليم المصري وبخاصة في الصعيد  
حيث يأكلون لحمها ، وهي من الأوابد وتبنى عشها فوق  
رؤوس النخيل . ومن جنسها العوسق الأوربي (٣) ، وهو من  
القواطع التي تمر بنا شتاء .

ورتبة الدجاجيات كما لا يخفى تشمل أجناس الدجاج  
والتدرج والرومي والحجل والسماني وغيرها ، وتتميز  
بأنها كبيرة الحجم نوعا ذات مناقير قصيرة ومخالب قوية مهيأة  
لفحص التراب واستخراج ما يصلح لغذائها . من حبوب  
وحشرات وغيرها ، وذكرورة هذه الفصيلة أكبر من إناثها  
حجما وأبداع ريشا وأزهى لونا — كما أنها شديدة المراس بمثوبة

Buggörd (٢)

Redkite. (١)

European beon buggard (٣)



للتحدي والعراك ، مزواجة لا تقتصر على واحدة من الإناث ،  
فيرى الواحد منها وقد سار في إثره سرب من الإناث .  
ولما كان جنسا الدجاج والرومي معروفين لا يجهل أمرهما  
أحد رأينا أن تتجاوز عن تعريف القارىء بأفراد كل منهما ،  
مكتفين بما يعلمه عنها وبما تزدان المكتبة العربية من المؤلفات  
والمراجع التي تناول هذين الجنسين بالشرح والتفصيل .

فالتدرج<sup>(١)</sup> طائر رائع الجمال ، موطنه الأناضول والصين ،  
وهو كما يقول الهميري في حياة الحيوان : يسمن عند صفاء  
الهواء ، وهبوب ريح الشمال ، ويهزل عند كدورته وهبوب  
الجنوب ، يتخذ مشواه في التراب اللين ويضع فيه البيض حتى  
لا يتعرض للآفات .

والحجل<sup>(٢)</sup> أجناس كثيرة تعيش حيث يكثر القمح ،  
والمعروف منه في مصر حجل المغرب ، وهو أحمر المنقار  
والرجلين موطنه الأصلي جزر الكنار وشمال إفريقيا ،  
والطرابلسي والمغربي<sup>(٣)</sup> ، وهذا الأخير أصفر المنقار والرجلين  
موطنه مصر وجنوب فلسطين ، ويعرف في العراق بالقبح .

Partridge. (٢)

Pheasant. (١)

Sand Partridge. (٣)

ومن جنسه الطيهوج<sup>(١)</sup> ، وهو حجل صغير يكثر في الهند وفارس  
وهو شبيه بالحجل المعروف في مصر ، ومنه أيضا الشنار السينائي  
وهو من طيور طور سينا الأوابد .

والسماني<sup>(٢)</sup> وهو من القواطع ، يفد إلينا من أوربا في سبتمبر  
وأكتوبر ويعود في مارس وإبريل مارا بجميع أنحاء القطر ،  
وهو أيضا السلوى الذي أنزله الله تعالى على بني إسرائيل أيام  
موسى عليه السلام ، من الطيور التي تصاد بالشباك عند وصوله  
متعبا منهوك القوى بعد رحلته الشاقة عبر البحر الأبيض ، وهو  
جيد اللحم يأوى إلى الحشائش والنباتات ثقيل الحركة .

وتنتظم رتبة الكركيات طائفة حافلة بالأنواع ، كالكركي  
والتفلق والمرعة والغر ودجاج الماء والحبارى وغيرها ، وأكثرها  
لا يعيش إلا بمقربة من الماء . فالكركي<sup>(٣)</sup> بضم الكاف طائر  
كبير الجرم أغبر اللون أتر الذنب طويل العنق والرجلين ،  
وهو أنواع كثيرة يزور إقليمنا في فصلي الربيع والخريف  
فيأتيها في جماعات كبيرة في خطين على شكل رقم ٧ ، ومنطقة  
بحيرة مريوط تكاد تكون الوحيدة التي يحط عندها ليقضى

---

Quail. (٢)

Sand Partridge. (١)

Grane. (٣)



أيام الشتاء ، ومن طباع هذا الطير التناصر على ما قاله الدميرى  
 فى موسوعته النفيسة التى تقدمت الإشارة إليها ، فهو فى أثناء  
 طيرانه على النحو المتقدم يقدم على الجماعة واحدا منها كالرئيس  
 لها تتبعه حينئذ ثم يخلفه آخر منها مقدما حتى يصير الذى كان مقدما  
 آخرها جميعا ، وهو إذا كبر والداه عالهما وتعهدهما بالبر والغذاء .  
 وقد أشار إلى ذلك أبو الفتح كشاجم حين قال مخاطبا ابنه :  
 اتخذ فى خلة فى الكراكى . اتخذ فيك خلة الوطواط  
 فإن الوطواط يبر ولده فلا يتركه بمضيعة ، بل يحمله معه  
 حيثما توجه . ومن أنواعه الكركى المتوج<sup>(١)</sup> والسنبجاني<sup>(٢)</sup> .  
 وفى هجاءها جملة المنظر .  
 والكركى يعرف فى السودان باسم الغرنوق ، وقد عرفته  
 مصر فى أيام الفراعنة ؛ فقد شوهد منقوشاً فى جماعات  
 على هيكل الملكة حتشبسوت من الأسرة الثامنة عشرة وقد  
 شدت مناقيرها إلى أعناقها بالحبال منعاً لها من التقاط الحبوب ،  
 ومن جنسه التفلق<sup>(٣)</sup> وهو من طيور الماء . والمرعة<sup>(٤)</sup> بضم

---

Crested Grane. (١)

Demoiselle Crane. (٢) .

Crake. (٤)

Water rail. (٣)

الميم وهي بحجم السماني . ودجاجة الماء (١) ، وهي من الطيور  
الأوايد في مصر وديعة هادئة تعوم في الماء وتغطس تحته وتبنى  
عشها بين أعشابه . ثم الغر (٢) وهو من القواطع يزور مصر  
شتاء ويباع مع مختلف أنواع البط ، لذيذ طعم اللحم يعم البحيرات  
والبرك الكبيرة ، ويبني أعشاشه وسط أعشاب الماء النامية . ومنه  
أيضاً الغر فور (٣) ، وهو من الطيور النادرة في مياه مصر قلما  
يظهر فيعيش مختبئاً بين الأعشاب المائية وهو يرتزى ضارب  
إلى الخضرة . ومن جنسه الفرخة السلطانية (٤) ، وكانت كثيرة  
الانتشار فيما مضى ، إلى أن أصبحت لا ترى إلا نادراً في أنحاء  
مريوط ، وهي من أجل الطيور خلقة وأجهاها هيئة ، كبيرة  
الحجم بطيئة البيض وإن كان لحمها أقل جودة . والحباري (٥) ،  
وهي من الطيور الأوايد في العراق وجزيرة العرب فقد إلى مصر  
شتاء . ومن جنسها الحباري العربية والمتوجة وغيرها .

أما رتبة القطقاطيات ، فمنها أبو الرؤوس الصغير (٦) وهو

Common Coot. (٢)

Water hen. (١)

Parphyrio. (٤)

Gallinule. (٣)

Hubara bustard. (٥)

Little winged plover. (٦)



طائر صغير يعيش بقرب الماء ، لونه من أعلى ضارب إلى السمرة  
ومن أسفل المنقار إلى البياض ، وهو من القواطع فلا يزورنا  
إلا شتاء. ومنه أبو الرؤوس الإسكندري<sup>(١)</sup> ، وهو من الأوابد  
ينى أخصه على الشاطئ ، وقل أن يطنه بالعشب أو نحوه .  
ثم القطقاط<sup>(٢)</sup> ، ومن أسمائه السقساق والزقزاق وطير التمساح ،  
وهو على هيئة الحمام ، قال فيه هيرودوتس إنه يدخل قم التمساح  
وينقبه مما فيه من الدود ثم يخرج دون أن يصيبه أذى ، أما السبب  
في ذلك فهو أن في جناحيه شوكتين هما سلاحه إذا أطبق عليه  
التمساح فله وخزه بهما . ومن جنسه قطقاط الرمل الكبير ،  
والقطقاط الذهبي والرمادي ، والزقزاق الشامي والزقزاق  
البلدي . ومن نفس الرتبة قبرة<sup>(٣)</sup> الماء ، وهي مهاجرة تزور  
مصر خريفا . ومثلها الدريجة<sup>(٤)</sup> ، وهي صغيرة الجسم على خلقه  
القطا ، وهي من الطيور المهاجرة فلا ترى إلا في الخريف  
والربيع . ثم الفطيرة<sup>(٥)</sup> ، وهي من طيور الماء الأليفة تعيش  
بالقرب من البرك والمستنقعات . والمندروان<sup>(٦)</sup> ، وهو طير مائي

Kentish plover. (١)

Spur winged plover. (٢)

Calidris. (٤)

Turnstone. (٣)

Sanderling. (٦)

Little stint. (٥)

يمر بمصر في أيام الربيع والخريف في جماعات كبيرة والطيطوى<sup>(٦)</sup>  
ومنه الأحمر والأدكن والأرقط والأخضر الساق ، وكلها مما يفد  
إلىنا شتاء . ثم الشنقب<sup>(٧)</sup> بضم الشين ويعرف عندنا بالبكاسين .  
ويرى في مصر شتاء في جماعات غفيرة ، ولحمه من أجود اللحوم  
طعما . ومن جنسه الشنقب الكبير والشنقب الصغير والشنقب  
المرقش . ودجاجة<sup>(١)</sup> الأرض ، وتقد إلى هذا الإقليم شتاء ،  
وهي تنام نهارا لتسعى ليلا بحثا عن طعامها الأثير من الديدان ،  
ثم البقويقة<sup>(٢)</sup> ، وهي من القواطع أيضا تشاهد عندنا شتاء .  
ومن طيور الإقليم الجنوبي الأوابد كروان الغيط<sup>(٣)</sup> والكروان  
الجبلى ، وكلاهما أصغر من الكروان الصحراوى<sup>(٤)</sup> الذى  
لا يمر يوم إلا ونسمع صياحه العالى بعد الغروب ، والكروان  
طويل الساقين والعنق جاحظ العينين أصغرهما . ومن جنسه  
الكروان السنجابى ، وهو أيضا من طيور مصر الأوابد غير  
أنه أصغر من سابقه حجما .

ومن القطقاطيات النورس<sup>(٥)</sup> ، أى زج الماء ، وهو طائر

Snipe. (٢)

Radshank. (١)

Goduit. (٤)

Woodcock. (٣)

Stone curlew. (٦) Common curlew. (٥)

Gull. (٧)

في حجم الحمام أو أكبر قليلا ، يرتفع في الجو ثم ينقض فجأة على فريسته في الماء ليختطف منه السمك طعامه الوحيد ، وهو من طيور مصر الأوابد فيشاهد بكثرة على سواحل البحر الأحمر ، أسود الرأس والظهر بني الجناحين أبيض الذيل سنجابي الصدر . ومن جنسه النورس الزرني والأسكنديناوى والسويدى ، وكلها من القواطع التي لا تظهر في مصر إلا شتاء . ومن جنسه أيضا الكركر<sup>(١)</sup> وخطاف البحر<sup>(٢)</sup> ، وكلاهما شبيه بالنورس وكثيرا ما يلتبسان به . ومن نفس الجنس الخرشنة السريع والخرشنة المتوج وأبو بطن ، وكلها سريعة الطيران ، ويتميز الأول بلون قدميه الأحمر المرجاني ومنقاره البرتقالى .

ومن القطقاطيات أيضا القطا<sup>(٣)</sup> ، وهي طيور كالحمام تقيم في السهول سريعة الطيران ، تقطع المسافات البعيدة في طلب الماء والطعام ، وهي تبنى أفحصها على الأرض ، كما أنها من طيور مصر الأوابد منتشرة في صحاريها ووديانها ، ويصطنع أهل الواحات شباكا خاصة لصيدها . ومن جنسها القطا المتوج الفلسطيني ، والقطا الطويل الذنب .

Teru. (٢)

Geager. (١)

Sandgrause. (٣)



ومن نفس الرتبة أيضا الحمام<sup>(١)</sup> بأصنافه ، وهي كثيرة ليس هذا مجالها ، ومنها اليمام والقمرى ، وكلها معروفة لاداعى للإفاضة فيها . ومنها أيضا الوقواق<sup>(٢)</sup> ، وهو من طيور مصر الأوابد أسود لون الرأس أخضر الظهر بنى الذيل أحمر الجناحين . ومنها البيغاء ، وهو الدرة<sup>(٣)</sup> ، وهي من الطيور التي لم تعرفها مصر إلا منذ سنة ١٩١٢ ، ومن ثم استوطنت بها وأصبحت تعد من طيورها أو تكاد ، وجميع ريشها أخضر فاقع وبرقتها طوق رفيع وردى اللون ، وقد قال فيها الدميرى : إن الدرة تطلق عند العامة على البيغاء الذى نعلمه النطق فىأتى بالعجب العجائب ، والبيغاء على أنواع كثيرة موطنها جميعا البلاد الحارة ، وتمتاز بمناقيرها الكبيرة وألسنتها السمكة المدية ، وتلك هى آلاتها فى لوك بعض الكلمات والجمل ومحاكاة بعض الأصوات كالضحك والتثاؤب والسعال ، ومع ذلك فإن أصواتها غليظة لا عذوبة فيها ، وتمتاز أيضا بالذكاء وسهولة التدجين والطاعة ، وهى تعيش عادة فى جماعات ، وتتغذى على الفاكهة وقل أن تأكل الحشرات أو شيئاً من اللحوم ، وقد ذكر بعض العلماء

---

Dove. (١)

Parrot. (٣)

Cuckos. (٢)

أن فصيلة الببغاوات تحتوى على أكثر من مائتى نوع ، أشهرها  
الببغاء الأريبد المعروف بالچاكوه ذو الذنابى الحمراء والعينين  
الذهبيتين والمنتقار الأسود ، وأكبر هذه الأنواع حجما هو  
المعروف بالمباكاو أو الكوكاتو ، وموطنه الأصلى جزر الأنتيل  
وطوله نحو المتر ، وهو وإن كان بطيئا فى تعلم الكلام إلا أنه  
متوقد الذهن جهم الذكاء يعبر عن مشاعره بالتودد والملاطفة ،  
أما النوع المعروف بالبرازيلى فلا يزيد طوله على خمسة عشر  
سنتيمترا ، ولونه أخضر مشوب بالزرقة المنتشرة على كل من  
الظهر والجناحين .

ومن هذه الرتبة أيضا الطائر المعروف بالضوضؤ<sup>(١)</sup> أو الغراب  
الزيتونى أو الشقراق ، وموطنه الهند والعراق وجزيرة العرب .  
ومن جنسه الشقراق الحبشى ، وهو من الأوابد فى وادى حلفا .  
ومن نفس الرتبة الطائر المعروف بطير السمك أو القرلى<sup>(٢)</sup> ،  
وهو من أوابد مصر يحط على شواطئ القنوات باحثا عن السمك  
طعامه الأثير ، وهو طويل المنتقار أسوده قصير الرجلين أسودهما  
أبيض الصدر مرقط الظهر والذنابى — ومنها أيضا الوروار<sup>(٣)</sup>

Pied Kingfisher. (٢)

Roller. (١)

Bee - eater. (٣)

وهو من القواطع يمر بمصر في الربيع والخريف ولونه تغلب فيه الخضرة ، وهو قصير الرجلين طويل المنتقار أسوده ، وهو أنواع كثيرة منها الوروار العراقي والوروار المصري<sup>(١)</sup> والوروار السوداني ، تحبه العرب وتيمن به . ومنها الهدهد الكبير<sup>(٢)</sup> ، وهو من الأوابد فوق قننه قنزة عليها خطوط عرضية سوداء ويكنى بأبي الأخبار . ومنها البومة<sup>(٣)</sup> ، وهي من كواسر الليل تظهر في أيام الربيع . ومن جنسها المخططة والحامة والمصاصة<sup>(٤)</sup> ، وهي من طيور مصر الأوابد . ثم البعقة والصدى والبومة الأذناء والصمعاء وأم قويق<sup>(٥)</sup> ، وهي من الأوابد وتعيش على الطيور الصغيرة والفرشات والحيوانات الثديية الصغيرة والسحالي ، ونعيب البوم جميعا ، يتطير منه ويؤخذ على أنه نذير شر والعياذ بالله ، ولعل ذلك راجع إلى سكنها الأماكن الخربة المهجورة . ومن نفس الرتبة الطائر المعروف بالسيد المصري<sup>(٦)</sup> ، وهو من طيور مصر الأوابد ويعرف بأبي النوم ، يطير في الغسق

---

Little gresa bee - eater. (١)

Owl. (٣)

Hoopoe. (٢)

Little owl. (٥)

Barn owl. (٤)


Nightjar. (٦)



أو ليلا ، أغبر الريش أو مخططه مسرول الساقين مفلطح الرأس  
والمنقار ، ومن أسمائه الضوع وهو كالبومة قال فيه الأعشى  
يصف فلاة :

لا يسمع المرء فيها ما يؤنسه      بالليل إلا نائم البوم والضوعا  
ومن جنسه السَّبْد الصحراوى والسبد الأوربي . ومن نفس  
الرتبة السهامه<sup>(١)</sup> ، وتعرف أيضا بالخطاف الجبلى ، وهى من  
الأوابد سريعة الطيران ، وتطير فى جماعات كبيرة طيرانا متموجا  
سريعا وتعيش على الحشرات . وهناك أيضا اللواء<sup>(٢)</sup> ، وهو  
من القواطع يلوى برأسه طويل الرجلين أدهس اللون هزيل  
الجسم .

# العصفوريات والطيور المفردة

وقد اتينا من هذا العرض الخاطف الذي تناول  أكثر رتب الطيور ، بقي علينا أن نلم المسام بالرتبة البائية من ذلك العالم الزاخر بالحياة والنشاط ، وأعتى بها رتبة العصفوريات أو الجواثم أو الطيور المفردة كما يطلق عليها أحيانا ، وهذه الرتبة تشمل فصائل عديدة ، منها العدالب والكنار والبلابل والغربان والقنابر والعصافير وغيرها ، وعدد أفرادها وحدها يربو على أفراد الرتب المتقدمة مجتمعة ، ولمصر منها نصيب كبير منها ، كما أن عددا غفيرا من الباقي يفد إليها ليمضي بها أيام الشتاء أو الصيف .

وأهم أجناس فصيلة العدالب هو العندليب<sup>(١)</sup> ، ومن أسمائه الهزار ، وهو بين أوربي وأسيوى وإفريقي ، وكلها موجودة في مصر وسوريا . وما يذكر أن الكتب العربية لا تفرق بين الهزار وابن عمه البلبل فتصفهما وصفا مضطربا جدا ، من ذلك أن البلبل والعندليب في نظر بعضها هو الهزار

---

Thrush nightingale (١)

بعينه ، بل لعلهم كانوا يريدون بالبلبل والعندليب كل طائر حسن الصوت ، وأغلب المعاجم تترجم Nightingale الإنجليزية و Roasignol الفرنسية بالبلبل وهو خطأ محض . ومن الأوهام المائلة أن الهزار لا وجود له في الشرق ، والحقيقة أن العلامة ترسترام صاحب موسوعة طيور مصر وفلسطين قال : إن الهزار معروف في كل من مصر والشام وبلاد إيران . وإليك بعض ما ورد في الكتب العربية خاصا بالبلبل والهزار ، فقد جاء في لسان العرب أن البلبل يعنديل أى يصوت ، والعندليب طائر أصغر من العصفور ، وقال ابن الأعرابي هو البلبل . وقال الجوهري هو الهزار ، وقال الليث هو طائر يصوت ألوانا وأنشد :

والعندليب إذا زقا في جنة

خير وأحسن من زقاء الدحل (١)

وقال القزويني إنه طائر صغير الجثة سريع الحركة فصيح اللسان كثير الألحان ، يسكن البساتين وله مغنى ويوجد أيام الورد . ( وهذه صفة الطائر الهزار Nightingale ) . ويقول المخصص البلبل طائر حسن الصوت يألف الحرم ، ويدعوه

Spectacled Warbler. (١)



أهل الحجاز النغر بضم النون ، ويقول الدميرى النغر طير  
كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران . . . وأهل المدينة يسمونه  
الببليل والهزار العندليب ، قال الشاعر :  
كالصعو<sup>(١)</sup> يرتع فى الرياض وإنما

حبس . الهزار لأنه يتكلم  
ومما تقدم يتضح ، أن العرب أطلقوا اسم الببليل على كثير  
من الطيور الحسنة الصوت ، ومنها الهزار وأبو هرون ، وأن  
اللبس الذى وقع فيه المحدثون ناشئ من هذا الخلط ، والصواب  
هو أن الببليل وهو طائر أسود اللون ضارب إلى الحمرة حسن  
الصوت يقابله فى الإنجليزية لفظة bulbul ، وأن من جنسه  
الببليل المصرى وهو من الطيور المقيمة فى مصر ومن أرخمها  
صوتا ، وهو يعم الحداثق والمناطق المزروعة ، ويتغذى على  
الثمار والفاكهة ويبنى عشه فى أعلى الأشجار . ومنه أيضا الببليل  
السورى ، وهو كالمصرى ، ويوجد أيضا فى شبه جزيرة  
سيناء ، ومن مرادفات لفظ العندليب .

ومن الكناريات الطائر المعروف بالنغر<sup>(٢)</sup> بضم النون المتقدم

---

Fire - Cnsted Wren (١)

Serin (٢)

ذكره ، ويعرف أيضا بالنعار أى الصياح ، وهو طير حسن الصوت ، ومن جنسه عصفور الكنار<sup>(١)</sup> والنغر الأوربي والنغر الشامي ، والأول موطنه جزر الكنار وهى الحالدات .

ومن الخطاطيف ما ينفذ إلى مصر ربيعا وخريفا واحدها خطاف<sup>(٢)</sup> ، وهو طائر يصيد الحشرات التى يلتقطها فى أثناء الطيران ، ومن أهم مميزات ذيله المشقوق ولونه الداكن ، ومن أسمائه السمامة بالفتح ، ومن جنسه الطائر المعروف باسم عصفور الجنة<sup>(٣)</sup> ، وهو من طيور مصر الأوابد يشبه الخطاف فى شكله العام ، ويبنى عشه من العطين ، ومن أسمائه السنونو وروار الهند ، ومن جنسه السنونو الباهت ، وهو من الطيور الأوابد يعيش فى وادى النيل والواحات الخارجة والداخلية ومنطقة الفيوم والبحر الأحمر ، ومن جنسه أيضا خطاف الشواهدق وخطاف الشواطيء وسنونو البحر الأحمر .

ومن الغرايات الغراب النوحى<sup>(٤)</sup> أو الأسحيم ، وهو من طيور مصر الأوابد ، يقيم فى صحاريها ، ولا يغشى منطقة

Swift. (٢)

Canary (١)

Swallow - Paradise Bird. (٣)

Raven Crow. (٤)

البحر الأبيض وإن كان يرتاد سواحل البحر الأحمر ، ومن  
جنسه الغراب أبو برنس وهو لا يلج الصحراء قط ، والأغرب  
أن الجنسين قد يلتقيان عند الحدود التي تفصل الصحراء من  
الوادي ، ومع ذلك فلا يعتدى أحدهما على منطقة نفوذ الآخر ،  
والغراب الأسحم يبنى عشه في الوديان البعيدة وعلى قمم الجبال ،  
ومن عاداته شدة الحذر والتوقي ، وهو على شيء كبير من  
الذكاء وسعة الحياة ، فقد قيل إنه عطش ذات مرة ، وكان  
على مقربة منه جرة في أسفلها قليل من الماء ، فما كان منه إلا أن  
أخذ يلقي ببعض الحصوات داخل الجرة حتى ارتفع منسوب  
الماء وأخذ يجتسى منه ما شاء . ومن جنسه الغراب المروحي  
الذنب ، الذي يستوطن جنوب سيناء ، والغراب الأبقع وغراب  
البين والزاغ والغداف وغراب الزرع .

ومن القنابر المكاء<sup>(١)</sup> بضم الميم وتشديد الكاف ، وهو  
طائر ذو صغير حسن وتصعيد في الجو وهبوط منه ، وهو  
في أثناء ذلك يمسكو أي يصفر ، ومن أسمائه الأخرج ومن جنسه  
القبرة بالضم والتشديد ، والقنبرة المغربية ، وهي من الأوابد ،  
والقنبرة الكبيرة وهي من القواطع بيضاء تحت الجناحين ،

---

Lark. (١)



والقنبرة القصيرة الأصابع وهي من الأوابد ، وقنبرة الصحراء  
والقنبرة المتوجة وهي حسنة الصوت تفترس حشرات المحاصيل ؛  
ولذا حرم صيدها كما حرم صيد غيرها من الأنواع التي تتغذى  
على ديدان الزرع وماشائها .

ومن الفتحاحات الجشنة<sup>(١)</sup> الصفراء بالضم ، وهي من  
القواطع ، ومن جنسها جشنة الشجر ، وهي طير أليف يزحف  
بين الأعشاب وتخط على الأشجار ، وهي أيضاً من القواطع .  
ومنها الجشنة الحمراء الحنجرة ، وكلها سوداء اللون ، ومن  
جنسها أبو فصادة<sup>(٢)</sup> ؛ ويعرف أيضاً بالذعرة بالضم ثم الفتح ،  
وهو طائر صغير يكثر من تحريك ذنبه ، ويعرف في سوريا باسم  
أم سككع من القواطع ، ويفد إلينا بكثرة في الربيع والخريف  
ويتغذى على الحشرات ، ومن جنسه الأزرق الرأس والأصفر  
والأبيض والرمادي والأشهب والأسود والروماني .

ومن الدخليات السكسكة<sup>(٣)</sup> وتعرف أيضاً بالصعو ، وهو  
أصغر جنس العصافير حجماً ، ويعرف في سوريا بالسكسوكة ،

---

Wagtail. (٢)

Pipet. (١)

Wren. (٣)

له حركات دائمة وهو لا ينقطع عن السكسة أى الصغير ، وهذا العصفور خلاف الطائر المعروف بالسقساق<sup>(١)</sup> بالفتح ، ويعرف أيضاً باسم القطقاط ورسول الغيث . ورسول الغيث . والسكسة أنواع منها الخنثع بالفتح ، وهو من الطيور القواطع ، والهازجة<sup>(٢)</sup> وهى من الطيور المقيمة كثيرة الصياح والشقشقة تبني عشها حول سيقان النبات ، والفصية بالضم ، وهى من الأوابد ترفرف بجناحها قبل أن تنتقل فى طيرانها من مكان إلى آخر وهى ذات ذيل مروحى أو طويل .

ومن الشوكيات عصفور الشوك<sup>(٣)</sup> ، وهو لا يظهر فى مصر إلا شتاء وأكثر مأواه السياج ، وقد زعم أرسطو أن بينه وبين الحمار عداوة ؛ لأن الحمار إذا كان بجلده أذى حكه فى الشوك الذى يأوى إليه هذا العصفور فيقتله ، وربما نهق الحمار فتسقط فراخه أو يعضه من جوف الوكر ، وهى خرافة كما ترى .  
الدخلة<sup>(٤)</sup> بضم الدال وتشديد الخاء ، وهى تفد إلى مصر

---

Warbler. (٢)

Plover. (١)

Hedge sparrow. (٣)

Warbler. (٤)

فى الرىع ذات ذىل طوىل تحركه إلى الأمام ، ومن جنسها  
الذج بالضم<sup>(١)</sup> ، وهو حالك السواد يزور مصر شتاء ، اجتماعى  
يتغذى على ما يلتقطه من الأرض ، والسمنة<sup>(٢)</sup> بضم السين ،  
ومنها المطرية وصمته الدبق .

ومن الأبلق أبو بلىق<sup>(٣)</sup> وهو يزور مصر فى الخريف ،  
ومن جنسه أبلق البادية ، وهو من الأوابد ، والأبلق الحزين  
والأبلق الأبيض العجز ، ومن جنسه أيضاً الحميراء وهى من  
القواطع ومثلها أبو الحناء .

ومن الصردية الصرد<sup>(٤)</sup> بالضم ، وهى من القواطع ومنها  
صرد البادية والنهس . ومن التمرية تمر وادى النيل<sup>(٥)</sup> ، وهو  
بحق من أصغر الطيور حجها وأجملها صوتاً يمتص التمر والزهر  
كما يمتص النحل الرقيق ، ويشاهد فوق أراضي الوادى ،  
ومن جنسه التمر الحبشى والتمر العربى والفلسطينى والنيلى .  
وموطنها جميعاً وادى النيل ، ويعرفه العامة باسم أبى الريش .

Thrush. (٢)

Shrike. (٤)

Ouzel. (١)

Wheatear. (٣)

Sunbird. (٥)



ومن العصفوريات البلبل الزيتوتى<sup>(١)</sup> ، وهو من زوار  
مصر شتاء قصير المنقار كبير الجسم بالنسبة لباقي العصافير ، ومن  
جنسه العصفور الحضيرى<sup>(٢)</sup> ، وهو من القواطع ، والحسون<sup>(٣)</sup>  
ويعرف عندنا بأبى زقاية ، وهو من الأوابد يغرد فى الربيع  
والصيف تغريداً حسناً ، ولونه خليط من الحمرة والصفرة  
والبياض والسواد والزرقة ، ومن جنسه العصفور التفاحى ،  
ويزور مصر شتاء والعصفور النعار وهو فى حجم الكنار ،  
والزمير المصرى<sup>(٤)</sup> ، وهو من الأوابد ، ومن جنسه العصفور  
الوردى والعصفور الظالم وعصفور الصخر والعصفور المخطط ،  
ثم عصفور النيل وهو من الأوابد ، وعصفور الدور الفلسطينى  
والأسبانى والإيطالى وهى من القواطع .

على أن المركز الجغرافى الممتاز للجمهورية العربية المتحدة  
واعتدال جوها صيفاً وشتاء وانتشار مزارعها ووفرة كائها  
وسهولة أرضها وملاءمة مناخها ، جعلتها محطاً ومستراحاً  
للكثير من الأنواع الأخرى للطيور التى لم يوفق إلى مشاهدتها

---

House Sparrow. (٢)

Hawfinch. (١)

Bulfinch. (٤)

Goldfinch. (٣)

والترجمة لها العلماء الأخصائيون المتقدمون ، مما كان ولا يزال  
سبباً في عدم الإحاطة بإحاطة جامعة بكافة الطيور القواطع  
التي قد إلينا لوإذاً من صبارة الشتاء وحمارة الصيف  
اللتين تستهدف لهما هذه المخلوقات الرقيقة في مواطنها في شمال  
المعمور وجنوبه .



## طباع الطيور

البحاث وعلماء الحيوان في ذلك فقال البعض :  
إن ما يصدر من الطيور من مختلف الحركة  
والسكون ، وما يند عنه من اصطناع الحيلة والابتكار إنما هو  
بإثارة من الذكاء والتعقل ، وحافز من أعمال الفكر وحسن  
التدبر ، ثم ساقوا الأمثلة التي لا تحصى تأييدا لحجتهم وتدعيا  
لقولهم ، فذكروا تلك القصة المعتادة ، وأعنى بها حديث الغراب  
والجرة الذي سبقت الإشارة إليه ، وحديث دجاجة الماء (١)  
التي شاهدت في ذات يوم دراجة (٢) كان قد عني باقتنائها أحد  
هواة الطير ، فوضع لها الحب الذي تتغذى عليه في صندوق  
يتفتح تلقائيا إذا حطت الدراجة على القضيب المتصل به وينغلق  
إذا شالت ، وهنا سولت النفس لدجاجة الماء أن تحتل شيئا  
من هذا الحب ، فحطت بثقلها على القضيب كما كانت تفعل الدراجة  
ولكن الغطاء لم يتحرك ، فأخذت تطير عن الصندوق ثم تنقض  
عليه ، ولكنه مع ذلك لم يستجب لها ، وعند ذاك أدركت

Partridge. (٢)

Moerhen. (١)



أنها أخف وزنا من الدراجة ، فطارت بعيدا ثم عادت بعد برهة  
ومعها طائر من جنسها فخط الاثنان فانفتح الغطاء ونالا من الحب  
ما يشتهيان ، ثم حديث الأوزة التي كانت تقود صاحبها العمياء  
في الطرقات المزدحمة ، وقد شد منقارها إلى طرف عصا طويلة  
وأمسكت العجوز بالطرف الآخر حتى لا يفلت منهما الزمام  
ويضيعا وسط الزحام . وحديث السوادية<sup>(١)</sup> التي تخطط بمنقارها  
ورقتين من ورق الشجر حتى تكونا معا على هيئة الكيس  
فتسكن فيه صغارها ثم حديث الحجلة<sup>(٢)</sup> إذ ترفع جناحها أمام  
الكلب الغادر كأنها مجروحة لا تستطيع حراكا ، ثم تطير فجأة  
إلى وجهه محاولة أن تفقأ عينيه أو تناله بأذى يبعده عنها وعن  
بشها . ثم حديث الأوز البري الذي يقطع المسافات البعيدة  
في خطين منفرجين كساقى المثلث ، فتطير واحدة منها في مقدمة  
السرب ، فإذا أصابها الإعياء تأخرت قليلا إلى الوراء وأخذت  
مكانها الأوزة الأخرى ، وهكذا تقوم كل واحدة بالقيادة  
في نوبتها دون أى خلل أو ارتباك . وغير هذا وذاك من  
القصص والنوادر التي جرت بها الأقلام ولا يعوزها الصدق  
أو السند الصحيح .

Partridge. (٢)

Ganraet. (١)

وقد علل البحوث والعلماء هذه الظاهرة بأنها راجعة إلى الزكاة والعقل اللذين تستدعيهما سعة أدمغة هذه المخلوقات ، فهي عالية إذا ما أخذنا في الحسبان نسبة هذه الأدمغة إلى جسومها الصغيرة ، فقد دل الفحص العلمي على أن هذه النسبة في عصفور السكنار  $\frac{1}{4}$  ، وفي الديك  $\frac{1}{8}$  ، وفي العصفور الدوري  $\frac{1}{16}$  ، وفي أبي الحن  $\frac{1}{32}$  ، وفي الشحرور  $\frac{1}{64}$  ، وفي البطة  $\frac{1}{128}$  ، وفي النسر  $\frac{1}{256}$  ، والأوز  $\frac{1}{512}$  . أما الإنسان فنسبة دماغه إلى جسمه تختلف من  $\frac{1}{4}$  إلى  $\frac{1}{32}$  ، ومع ذلك فنحن نخطيء إذا أردنا البحث عن طبائع الحيوان حين نقابل بنيتها بينيتنا فندعي أنها دوتنا ، مع أن كلا من الفريقين كامل بالنسبة لنوعيته ، وإلا فإذا نقول في الأوزتين اللتين شهدتا معركة بين ديكين فلم يسعهما إلا أن يصيحا ويحلبا كأنهما تستنجدان بمن عساه يفض هذا العراك ، فلما لم يقد صياحهما أخذتا تنقران الديكين وتجذبانهما إليهما حتى انفصل المتبارزان ووقف الزال . على أن مسألة ذكاء الحيوان كانت قديما مثار مناقشات عديدة ، إلى إن جاء الفيلسوف الفرنسي ديكارت ، فأنكر بتاتا أن الحيوان متمتع بشيء من الذكاء قائلا : إن فعالها آلية محض لا أثر لأعمال الفكر فيها ، فلما طلع دارون بعد ذلك بنظرياته

في النشوء والارتقاء ، وشايعه عليها أمثال لامارك واتيبن  
جوفردا وغيرها ؛ تغيرت النظرة إلى موضوع ذكاء الحيوان  
قائلين . إن ما يعرف من قوة الذكاء في الإنسان لابد أن له  
أصلا في الحيوان حتى في أحطها مرتبة وأبسطها تركيبا ،  
وأن هذا الأصل قد لحقه التطور والترقى مع ما لحق الحيوان  
منهما حتى وصل إلى ما وصل إليه الإنسان . وغالى العلامة  
أرنست هكل حين قال : إن أصول المدارك الإنسانية موجودة  
في أبسط أنواع الحيوان حتى الأولية منها ، أي التي تتكون  
من خلية واحدة ، وأيا كان تضارب الآراء وتطورها فالرأى  
المعول عليه اليوم هو أن مظاهر الذكاء تشاهد فعلا في الحيوان ،  
وإن كانت أقل قوة مما لدى الإنسان . وقد استدلوا على ذلك  
ببعض المشاهدات التي تقدمت الإشارة إليها .

ولعل من آثار هذه الفطنة ولا أقول الحكمة ، ما يشاهد  
من آيات التعاون والتساند بين أفراد عالم الحيوان بعضهم لبعض ،  
فالفصائل فالرتب على حد سواء — فهي تتعاون على العمل  
الضروري للمجموع وتتكتل عندما يضطرب الموقف على نحو  
يدعو إلى الدهشة والاستغراب ، فليس منا من يجهل ما يصدر  
عن النمل من وسائل التعاون والتساند في إقامة بيوته وأهوائه



وطرقه وزرعه للحب ، وما يصدر من النحل في بناء الخلايا وجمع العسل وإقامة الحراس على أبواب القفائر إلى آخر ما يأتيه الفريقان من آيات التعاون والتؤسس على إشراك المجموع في سبيل نفع المجموع .

وليس من يجهد أيضاً أن الحواصل وهو البجع يجتمع في وسط الماء على هيئة عصابات في أنصاف دوائر ، ثم يتقدم أفراد العصابة جميعاً نحو البر مضيقين حلقتها شيئاً فشيئاً إلى أن يصيدوا كل ما فيها من السمك كما يفعل الصيادون . وقد تقف عصابة أمام عصابة أخرى وكل منهما في شكل نصف دائرة وتتقدمان رويدا رويدا وهما متواجهتان ، وكل منهما تضيق حلقتها إلى أن تجتمعا في دائرة محصورة وتصيد كل ما وقع فيها من سمك .

والكراكي لا تطير متفرقة ، وإنما في جماعات مترابطة يتقدمها واحد كالرئيس عليها وهي طائفة في إثره إلى أن يخلفه آخر منها مقدما عليها ، وهكذا حتى يصير الذي كان في المقدمة في المؤخرة . وغنى عن الذكر أن مثل هذا التعاون والتساند خليق أن يتيح لصغار الطير الغلبة مجتمعة على كبارهم ، فصغار البواشق تجتمع على الكبير من النسور وتزاحمه على صيده

من الجيف ، وكذلك تفعل صفار الطير في الأفق حتى تطردها  
شبر طردة .

وجنس البيغاء أقوى تعاوناً وأكثر ترابطاً من الأجناس  
الأخرى ، فمن ذلك أن عصائبه تختار مكاناً تسكنه فتخرج  
منه كل صباح في طلب الرزق دون أن يفارق بعضها بعضاً ،  
فإذا دخلت حقلاً أو نحوه أقامت منها حراساً عليها تستمع  
إلى تحذيراتهم وأوامرهم ونواهيهم ، فإذا دنا منها عدو هبت  
كلها وهربت لواداً إلى مساكنها ، وقد تقصد إليها أنواع  
أخرى من الطير وتقيم عندها على الرحب والسعة .

ومما يذكر استطراداً أنه لو تصادق بيناوان واثلتفا  
ثم مات أحدهما فإن الآخر لا يلبث أن يموت حزناً عليه ولو كانا  
من نوعين مختلفين . إن مثل ذلك التعاون هو الذي جعل  
جنس البيغاء في مأمن من أعدائه ، حتى لقد قال بعضهم :  
إنه لاعدو للبيغاء إلا الإنسان ، ولعله السبب أيضاً في إذكاء  
مداركه حتى أشبه الإنسان في كثير من أموره .

وما كان لنا أن ننسى الإشارة إلى تعاون الأزواج من الطير  
على حضن يعضها متناوبة وتربية صغارها حتى تشب عن الطوق ،  
ولا أن ننسى ما يتجلى من أسرابه عند قطعه المسافات السحيقة ،

من إقامة الخراس والرواد لتهديها السبيل في الفاوز وتنهيا  
إذا ما استهدفت لشيء من المخاطر ، الأمر الذي يعرفه الصيادون  
فيبدؤون بالتصويب على الدليل أو الحارس إلى أن يردوه قتيلا  
فيصبح السرب بعد ذلك لقمة سائغة بين أيديهم ، بل لقد قيل  
إن كبار الطير تحمل صغاره أثناء طيرانها البعيد المدى ،  
ومن ثم نخلص إلى القول إن التعاون فطري في الحيوان ولا سيما  
في الأنواع الدنيا منه ، وإنه كلما ارتقت طوائفه صار التعاون  
فيها خاضعا لحكم الضرورة .

ومع التسليم جدلا بأن الطير يتمتع بمظاهر الذكاء والتعاون  
على النحو الذي تقدم ، فإن ما عرف عنه من أن أسرابه وعصائبه  
تخضع عادة لزعامة واحد منها ، لا تخالف له أمرا ولا نهيا ،  
يدعونا إلى التفكير مليا في كيفية تمتع هذه المخلوقات بهذا اللون  
من التقدير لفرد بعينه يرقب حركاتها وسكناتها ، وتتركه بنفس  
راضية مرضية على مقاليد أمورها ومصائرهما ، وإقامة الحدود  
فيها ، فرد لا بد تتجلى فيه القوة والحزم وينساب في عروقه دم  
الشباب الحار ، ومع ذلك فالويل له إن طغى أو ظهر من بين  
عصبته من هو أقتل منه ساعداً ، فغلبه على أمره واستلب منه  
أسباب الزعامة والسلطان ، عندئذ تقلب له الجماعة ظهر المجن



وتسلم إليه قيادها طواعية ؛ لأنه في نظرها أحق بها من ذلك .  
فإذا استقرت تحت إمرة زعيمها هذا وعاشت عصاة واحدة  
متساندة شاعت بينها شبه حكومة شعبية تتولى عامتها تنفيذ  
قوانينها على نحو ما يشاهد في عصابات الغربان والكرابي  
والعصافير ، فقد أثر عن الغربان أن لها محاكم تلتزم قوانين العدالة  
والقسط ، فمن ذلك ما قيل من أن بعض المهتمين بأبحاث الطير  
رأى كيف تدور هذه المحاكمات وتنفذ تبعاً لفداحة الذنب  
أو تفاهته ، فقد يكتفون بهدم العش الذي اغتصبه أحدهم ورد  
الواد المبنى منها إلى صاحبه ، وقد لا تتجاوز العقوبة توقيع اللوم  
على المذنب لما ارتكبه في حق غيره ، وقد يعاقبونه بالنفي من  
عصبتهم وإقحامه في جماعة أخرى سيكون فيها في موضع الزرارة  
والتحقير ، وقد قيل إن خطافاً بنى عشا فرآه عصفور فدخل إليه  
وامتنع فيه ، فلم يسع صاحب العش إلا أن يستغيث برفاقه فخف  
إليه المئات ، وحاولت طرد المعتدى ولكنها لم تستطع ، لأنه كان  
محاطاً بأعواد القش من كل جانب ، فلما أعيأها أمره رجعت عنه  
وظن كل من رأى هذا المشهد أن العصفور قد انتصر بمفرده  
عليها ، ولكنها لم تلبث أن عادت والطين يملأ أفواهها فهجمت  
على مدخل العش فسدته به حتى مات العصفور اختناقاً .

وزعم آخر أنه كان راكبا أحد القوارب ، فشاهد جماعة من الطائر المعروف بمالك الحزين وهو البلشون ترعى في الماء الضحاح ، فاقرب محاذراً واختبأ وراء شجرة بحيث يراها ولا تراه ، وكانت في تلك اللحظة شديدة اللغط والجلبة ، وبعد قليل توقفت عما كانت فيه وأخذت تتحدق في طائر منها وهو لا يبدى حراكا ، ثم إنها عادت إلى ما كانت فيه من الشقشقة واللغو وبقيت كذلك فترة من الزمان ، ثم سكنت فجأة ووثبت على الطائر المسكين وما زالت تنقره حتى قتله ، وليس يشك كل من رأى ذلك أن الطائر المقتول كان قد تعدى على شريعة جماعته فحاسبته ذلك الحساب العسير ثم حكمت عليه بالإعدام .

وقال آخر إنه شاهد حرجة كثيرة الشجر ، كانت الغربان تبني أوكارها في أعلى أشجارها ما عدا شجرة منها ، فإذا حاول فرخان بناء عشهما فيها نهتها عن ذلك بقية الغربان ، وأجبرتهم على التخلي حالا عنها وبناء العش في سواها ، قال : ثم تبين له بعد ذلك أن أصل الشجرة كان متأكلا فعصفت بها الريح في صبيحة أحد الأيام ، أما كيف أدركت الغربان ذلك فهذا ما لم يعرفه حتى اليوم ، غير أن منع بعضها بعضاً من بناء عشاشها في رأس تلك الشجرة يشعر بأنها كانت تعرف ما يجب عليها عمله ففعلته عن طيب خاطر .

بل ثم نوع من الغربان ذات القنازع ، وموطنها جزر شتلاند  
من مألوف عاداتها أن تتوافد إلى حقل أو فوق تل ، وهناك  
ينتظر بعضها بعضا أياما وليالى إلى أن يتكامل عددها ويحضر  
كل من يهمهم الأمر منهم ، فإذا تم لهم ذلك نحيى المجتمعون  
واحد أو أكثر وأقامت عليه حراساً حتى لا يتمكن من الهرب ،  
ثم يشرع الباقون فى النعيب والنعيق جماعات جماعات فترة من  
الزمان تنقضى فى نهايتها على الطائر المتهم ولا تزال تنقره بمناقيرها  
حتى تمزقه شراً ممزقاً ثم يعود كل منها من حيث أتى ، وما من  
شك فى أن الطائر المسكين كان قد أتى مكفراً ، وأن الجماعة كانوا  
منه بين قضاة ومحامين وشهود ومنفذين للعقوبة ، بل لقد زعم  
أحد قساوسة الإنجليز أنه كان ممتطياً يوماً جواده ، وإذا به يسمع  
نعيباً عالياً صادراً من مجموعة من الغدافان وهى الغربان التى تستوطن  
الجزر البريطانية وغيرها ، وقد تحلقت حلقتين منتظمتين الواحدة  
داخل الأخرى ، وفى وسطهما غداف (١) أسحم وكلها تنعق  
وتصفق بأجنحتها كأن بها حنقا وشهوة إلى الانتقام ، والغداف  
المحاصر ينعق هو الآخر ويصفق مثلها كأنه يجادلها ويحاول

---

Rook. (١)



إقناعها بطهارة ذيله ، وبعد هنية تغيرت أحواله تخفض جناحيه  
ونكس رأسه وأمسك عن النعيب كما لو كان قد أسقط في يده  
ويطلب الصفح والغفران ، وعند ذاك وثب عليه غدقان الحلقة  
الداخلية وأوسغوه تمزيقا بمناقيرها حتى جرت دماؤه وفاضت  
روحه ، ثم إن جماعة الغدقان كلها نعبت نعبا متواليا وطارت  
إلى حال سبيلها .

وبسبيل ذلك ما يعرف من أن الغدقان مشهورة بالسرقة  
والسطو على ما ليس لها ، فكثيراً ما تسطو صغارها على عشاش  
كبارها وتسرق ما فيها من دقاق العيدان تخلصاً من مشقة جمع  
القش اللازم لبناء عشها . فإذا عاد أصحاب العشاش ووجدت  
ما حل بأوكارها أخذت تبحث عن السارق حتى تعرفه فتشكو  
أمرها إلى الجماعة ليقتصوا لها على النحو المتقدم .

وقل مثل ذلك في فصائل العصفور ، فإنه إذا تشاجر اثنان  
قصد المغلوب منهما فشكا ما وقع له إلى جماعته ، فتوفد إليه أربعة  
أو خمسة تنقض على المعتدى وتنال عليه لوماً وتثرياً وهي تتواقع  
عليه حتى ينال منها كفايته ، فإذا انتهت من ذلك عادت فعاملته  
بالرفق كأنه لم يأت ذنباً .

والقلق كما هو معلوم شديد الألفة بالغيرة على عرضه ، فقد

زعم أحد الجراحين الفرنسيين أن الرغبة استبدت به يوماً  
لاقتناء لقلق فلم يوفق ، وفي ذات يوم عثر على عش لزوجين  
من ذلك الطائر فاختلس يوضهما ووضع مكانه يوضتي دجاج ،  
وبعد أيام نقف البيض وخرج فرخان من أفرخ الدجاج  
لا اللقالق ، فغاب الذكر عن أنشاء بضعة أيام ثم عاد ومعه طائفة  
من بنى جنسه حطت كلها وأحاطت بمجمم الأنثى ، وجعلت تقلق  
وتلغو طويلاً ثم وثبت عليها ومزقتها وقوضت العش ثم رجعت  
من حيث أتت . ومن ذلك أيضاً ما رواه أحد المطارنة الإنجليز  
من أنه شاهد لقلقين وقد بنيا عشهما على مدخنة أحد المنازل ،  
وفي ذات يوم طلع صاحب البيت ووجد في ذلك العش بيضة  
فاختلسها ووضع مكانها بيضة أوزة ، فلما رآها الذكر جن  
جنونه وطار محلقاً فوق العش ثم غاب عن الأنظار ، كل ذلك  
والأنثى في عشها تربي الأوزة كما لو كانت فرخها ، وبعد أيام  
ممع أصحاب البيت لغطاً شديداً في حقل بجانبهم فنظروا فإذا جماعة  
من اللقالق قد تحلقت وأخذت تقلق بصوت مرتفع ثم صمتت  
فجأة ووقف واحد منها على بعد نحو عشرين ذراعاً وجعل يصوت  
كأنه يوجه إليها خطابه ، ثم تأخر وجاء آخر مكانه وفعل  
كالأول ، وما زالت تفعل ذلك حتى قارب النهار على الانتهاء ،

ثم إنها طارت كلها صوب العش وأمامها دليل هو صاحب زوج  
الأنثى المتهمة التي ظلت ملازمة عشها لا تريم وإن بدت عليها  
أمارات الخوف والفرع ، كأن المسكينة قد أدركت مصيرها  
المحتوم ، فلما دنا الذكر منها دفعها بعنف حتى أخرجها من  
العش ، ثم انقضت عليها اللقالق وعملت فيها وفي فرخ الأوز  
حتى قتلتهما .

وهذا قليل من كثير مبنى على المشاهدة والواقع اللذين  
ينطلقان بأن بعض أنواع الطير أو لعل سائرهم تقتص من السيء  
إذا أساء .

وتمة طيور لا بأس من وصفها بالمحاربة ، ولست أعنى  
بذلك أنها محاربة على النجو الذي يفهمه الإنسان ويمارسه بمناسبة  
وغير مناسبة ، وإنما هي صفة من صفات الطير جبلت عليها ولا تحيد  
عنها ، وأعنى بها عاداتها في فض ما يعترضها من مشكلات فور  
الوقت ، فالجوارح إذا ما أقبلت استعملت مخالبها والجواثم مناقيرها  
وأرجلها ، والبيغاوات والعصافير الدورية تعض أقدام خصومها ،  
والبط والحمام تضرب بأجنحتها . وهناك قلة من الطير لا بأس  
من وصفها بالمقاتلة والعقاب على رأسها جميعاً ، فقد كانت الشعار  
الذي اتخذته قديماً ملوك الشرق وقادته رمزاً لقوة ملكهم



وامتداد سلطانهم ومنعة جانبهم ، وكذلك اتخذها ملوك آشور  
وبابل والفرس ، ثم سار على نهجهم ملوك الفرنسة والجرمان ،  
ومما يذكر أن العقاب البيضاء كانت قد اختبرت لتمثل بولندا  
عقب اعتناقها المسيحية في عهد الملك ميكزسلاو في غضون القرن  
العاشر ، ذلك بأنه كان لا بد أن يخلى الشعب البولندي جانب  
إحدى الغابات الهامة استعداداً للاحتفال بتتويج الملك ، وفي تلك  
الآثناء سقط من إحدى الأشجار الباسقة وكر عقاب بيضاء ،  
كان يضمها ويضم أفرخها ، وتسبب عن ذلك هلاك الجميع ،  
أما الملك فقد أثر فيه منظر الدم المتدفق من ذلك الطير وبنيه ،  
وهو محتضن أفرخه في حين كان في وسعه أن يطير لو اذا ويتركها  
تلاقي الموت وحدها ، وفي الحال أمر باتخاذ العقاب البيضاء على  
الأرضية الحمراء شعاراً لبلاده . وفي القرن الخامس عشر اتخذ  
إيفان الثالث عاهل الروسيا العقاب ذات الرأس المزدوج شعاراً  
لبلاده المترامية الأطراف وكذلك فعل نابوليون ثم الأمريكان  
عندما استقلوا عن الحكم البريطاني ، وهكذا كانت العقاب على  
مر الدهور رمزاً للدول المنيعة بجانب العزيزة السلطان .  
ويلى العقاب في هذه الصفات الغراب فقد عرف هو الآخر  
بمنازلة خصومه ، حتى لقد اتخذ الرومان من منقاره رمزاً  
للقوة والبطش .

# هجرة الطيور

**أولاً** فيما تقدم ، أن الطيور من حيث الإقامة في موطنها والترحل عنها بين آبدة وقاطعة ، وأن القواطع ، وهى المهاجرة تقطع المسافات السحيقة من موطنها الذى تقيم فيه أصلاً إلى إقليم آخر ، إما طلباً للدفء وحرارة الشمس شتاء ، وضرباً المثل على ذلك بوفود السمان والوروار والبطة البرى . فهى تطالغنا خريفاً لتنعم بأيام الشتاء الدافئة ثم ترحل فى أعقاب الربيع عائدة إلى موطنها الأصلي لتمضى فيه أيام الصيف الحارة . وكذلك تفعل الطيور الاستوائية فى مستهل كل صيف لتعود فى أدبارهِ إلى موطنها .

وهذه الطيور إذ تزمع رحلتها الدورية تتوافد جماعات غفيرة فى أكتوبر وأبريل من كل سنة ، لتبدأ رحلتها الشاقة عبر المحيطات والقارات ، قاطعة آلاف الأميال لكي تصل إلى هدفها المنشود ، بعد أن يهلك منها ما يهلك ويبقى ما يبقى .

ويعين الطير على هذه العملية الشاقة اتساع محيط التنفس ، الذى يتيح لها صدرها بتركيبه العضوى العجيب ، فرئتا الطير مثبتتان بالجدار الظهرى للصدر ، وهما أسفنجيتا التركيب ،

وتتكونان من شعب عديدة متفرعة متشابكة ، تنتهى بأنايب دقيقة مما يجعل السطح ذا اتساع كبير ، ويتصل بالريشين أربعة أزواج من الأكياس الهوائية ، فضلا عن ثلاثة أكياس أخرى فى ناحيتى الصدر ، لتساعد كلها على خفة وزن الجسم واتصال معظم الأنسجة بالهواء مباشرة ، فتحدث عملية تبادل الغازات على ذلك السطح الكبير ، والطيور لاتقطع هذه الأبعاد الشاسعة طلبا للدفع أو هرباً من الحر وحسب ، إنما هى تتحمل مثل هذه المشاق فى طلب القوت الذى ستفتقر إليه إذا ما حلت أيام البرد فى المناطق الشمالية التى تستوطنها وغطت الثلوج ماءها وأكلت حبها ونباتها ، أو حين يشتد أوار الشمس فى المناطق الحارة ، بل كثيرا ما تكون الهجرة لحكمة اقتصادية ، مثل تخلصها من ضيق الرقعة التى تحتلها وذرياتها المتكاثرة ، فتنشد إلى حين أرضا غير الأرض ووطنا خلاف الوطن ، وقد يكون قصر النهار فى أيام الشتاء سببا من أسباب الهجرة الموسمية ، لأنه لابد يعوقها عن تحصيل قوتها فى ظلام الليل ، هذا فضلا عن أن الأشعة فوق البنفسجية التى لها أثر كبير فى تكوين الفيتامين د أحد مقومات الحياة الجنسية فى الطير ينعدم وجودها شتاء فى الأصقاع الباردة ، الشئ الذى جعل




الإنسان يلتمسه في زيت كبد الحوت ، لاحتوائه على قسط كبير من ذلك العنصر الحيوى ، أما الطير فلا تجد لها متنفسا إلا في النزوح إلى بلاد الجنوب ، حيث الشمس والدفء ولقد جرب بعضهم احتجاز بعض القواطع في أيام الشتاء ومنعها من الهجرة ، فلحقها الهزال والضعف ثم الموت .

ومن الغريب أن هذه الطيور الرحالة تتبع في طريقها إلى الجنوب نفس الطريق التى تنكبتها سنين متوالية ، مما قد يكون دليلا محسوسا على درايتها بما تقوم به وعلى علمها بطبيعة الأرض التى تجتازها . وأنكر البعض ذلك فقال : بل إن للطيور مجالا مغناطيسيا تنجذب إليه بحساسية مغناطيسية ، أى أنها تقوم من نقطة معلومة لتصل إلى أخرى معلومة : تختلف باختلاف أنواعها وباختلاف الأمكنة التى تعيش فيها ، بمعنى أنها غريزة فيها متوارثة لولاها لهلكت فى أثناء طيرانها على غير هدى .

ومما هو جدير بالذكر ، أن الطيور تتبع فى رحلاتها جنوباً طرقا جوية على خمس مجاميع ضخمة : الأولى تتكون من الطيور التى تنتقل من شمال أوربا لتخط فى أرجاء السنغال فى غرب أفريقيا . والثانية تشمل طيور جنوب أوربا ووجهتها حوض نهر الزمبىرى . والثالثة هى طيور جبال الأورال إلى

جنوب الهند . والرابعة طيور الهملايا إلى حوض نهر الكنج .  
والخامس طيور سييريا إلى جزر الملايو . أما ما ينفد إلى مصر  
من هذا المجموعات الخمس فهي طيور المجموعة الثانية ، ومعظمها  
ينتقل إليها من جنوب وأواسط أوزبا ومن بلاد العرب وسوريا ،  
ومن فارس وبلاد الأفغان وبلوخستان والتركستان وما حولها .  
وقد دل البحث العلمى على أنه لو استؤصلت الغدة التناسلية  
لطيور ما ارتحل عن موطنه ؛ لانعدام الحافز الداخلى الذى  
يدفعه إلى الهجرة ، وبسبيل ذلك خصى ذكر من الذكران  
واستؤصل مبيض أثناء ، فما استجاب أحدهما لداعى الهجرة حتى  
بعد حلول الشتاء ، كما أن عدداً غير قليل من غربان أمريكا  
الشمالية الرحالة لم تنشط للرحيل خلافاً لما لوف عاذتها الموسمية ،  
وبالفحص وجدوا أن غددها التناسلية معطلة لمرض أصابها كما  
تقدمت الإشارة إلى ذلك .

## فوائد الطيور

 فوائد لا تحصى عرفها الإنسان قديماً وحديثاً .  
فقد استعمل العرب الحمام الزاجل في نقل الرسائل  
والكتب من بلد إلى بلد ، وكذلك استخدمه غيرهم من الأمم  
في الحروب ، وهو لا يزال حتى اليوم يستعمل في هذا الغرض ،  
بل في التقاط صور المكامن التي يختبئ العدو فيها بواسطة  
آلة تصوير صغيرة خاصة تعلق في قدمه ، وكذلك استخدم  
العرب الصقر المعروف بصقر الغزال في الصيد والقنص ،  
وذلك بن يأتي به الفارس فيعصب عينيه حتى إذا ما وقعت عينه  
على الطريدة أطلقه وراءها ، فيندفع نحوها كالبرق الخاطف ،  
ولا يزال بها حتى يفقأ عيني المسكينة بمنقاره فتسقط إلى الأرض  
منهكة القوى . ويستخدم أهل الصين غراب البحر وقاق الماء  
في صيد السمك ؛ لأنهما من الطيور التي تتغذى عليه ، فيربطون  
له عنقه بمنديل ويشدون به بحبل طويل ربط إلى قارب الصيد ،  
فيغوص في الماء ثم يخرج منه وفي فيه سمكة ، فلا يزالون به حتى  
يستولوا عليها . والأوز يستخدم في الحراسة كما تستخدم  
الكلاب .



والكثير من أنواع الطير يتغذى على الحشرات ، منها أبو فصاده والمدهد والببيل وعصفور الجنة وأبو قردان والكروان والزرزور والخطاف والأبلق ؛ ولهذا عملت الحكومات المصرية على حمايتها بما سنته من قوانين وفرضته من عقوبات ، فتحن إذا رمينا عصفورا من هذه الأنواع فأرديناها وفتحنا بطنه وفحصنا ما فيها جيدا . وجدنا أن أكثر طعامه من الحشرات ، وقد أحصى بعضهم ما يأكله العصفور كل يوم من الديدان التي تتلف المزروعات ، فوجدوا لا تقل في المتوسط عن مائة ، وهو لعمرى عدد لا يستهان به إذا نحن أدخلنا في الحسبان عدد ما يلتهمه الواحد منها في أكثر من ثلاثين يوما . وهي مدة انتشار الديدان المضرّة بالزراعة ، فما بالك بالآلاف والملايين من هذه الطيور النافعة .

كل هذا بخلاف ما يتخذه الإنسان من ريش الطير من زينة للملابس النساء وقبعاتهن ، مثل ريش النعام والطاووس وطائر القيثارة والحمامة المتوجة والبرقش وطائر الفردوس وغيرها مما يجلب عن الحصر ، كما أن من ريش البعض ما يستعمل في صناعة المراوح وحشو الوسائد . هذا فضلا عن الفوائد المادية والغذائية التي نحصل عليها من اقتناء شتى أنواع الطير والانتفاع

بيضا ، وبخلاف دورها في نقل البذور إلى الجزر النائية والأراضي البعيدة عن الصحراء حيث تتكاثر وتزدهر .

ولعلنا لا تغفل بهذه المناسبة التنويه بالأعمال التي قام بها الحام الزاجل في الحرب العالمية الثانية ، فقد استخدم منه ما يزيد على المائتي ألف فرسخ في نقل الرسائل العسكرية ذهاباً ورجوعاً عبر ميادين القتال ، وفي الوقت الذي كانت فيه أوروبا وسط أتون من النيران ، ومحاطة بالاستحكامات التي لم تستطع الجيوش الجرارة والأسلحة الجبارة اجتيازها ، حتى لقد أنعم الكثير من الحكومات على أفراد هذا الطير وجماعته بالأوسمة والمدايات تقديراً لبطولتها في خدمة الإنسانية .



# الطيور والأساطير

والطير نصيب الأسد من أساطير الأولين الغابرين  
وخرافاتهم ، حتى لنرى الكثير منها مدونا باللغات واللهجات  
التي لاكتها ألسنة البشر قديما وحديثا . فالعنقاء لقيت من  
اليونان والرومان ومن العرب والهنود والفرس وغيرهم  
أعظم العناية ، في شرح مزاياها ووصف طرق معاشها ،  
وهم يعلمون أن أغلب ما يزعمون - إن لم يكن سائره - من نسج  
الوهم والخيال الذي لا يمت إلى الحقيقة بأية صلة قريبة كانت  
أو بعيدة . فزعم أوفيد الشاعر الروماني أن العنقاء لا تعيش  
كما يعيش غيرها ، من جوارح الطير كالعقاب ، أو من كواسر  
الليل كالبوم ، أو من الجوائم كالعصافير ونحوها فتأكل اللحوم  
أو الحشرات أو الحبوب والثمار ، وإنما تعيش على الكندر  
واللبان والأصماغ الزكية الرائحة ، فما إن يبلغ الذكر سنته  
الخمسائة حتى يبني له وكرأ فوق أغصان شجر السنديان أو النخيل ،  
ثم يشرع يكرس فيه أعواد القرفة والناردين والمر على هيئة ركام  
يجسم فوقه ، ليلفظ أنفاسه الأخيرة وسط عير الطيب المتصاعد



مع الدخان، وبعد ذلك يخرج فرخ من بين حطام الطير الكبير ليخلفه ويحيا حياته . فإذا كبر واشتد عوده احتمل الوكر الذي يضم رفاة أبيه فطار به إلى هليوبولس من أعمال مصر فأودعه معبد الشمس .

هذا ما قاله الشاعر . أما المؤرخ تاسيت فيزعم أن العنقاء بعد أن اختفت من الوجود أجيالا متعاقبة ، عادت فظهرت في سماء مصر ، وقد أحاطت بها ثلة من أنواع الطير التي أخذت بجلال منظرها ورائع حسنها وبديع ريشها ، ثم يستطرد في وصفها بما لا يخرج عما تقدم .

أما أساطير العرب ، فإن ابن الكلبي يقول : إنه كان لأهل الرّس نبي يقال له حنظلة بن صفوان ، وكان بأرضهم جبل مصعده في السماء ميل ، وكانت تنتابه طائفة كأعظم ما يكون ، لها عنق طويل وفيها من كل لون ، وكانت تقع منتصبه ، فكانت على ذلك الجبل تنقض على الطير فتأكله ، فجاءت ذات يوم وأعوزتها الطير ، فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب ، لأنها تغرب كل ما أخذته أي تبعده ... فشكوا ذلك إلى نبيهم فقال : اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها آفة ، فأصابها صاعقة فاختارت . وروى القزويني أن العنقاء أعظم الطيور جثة

وأكبرها خلقة ، تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفأر . . .  
وأن عمرها ألف وسبعمائة سنة ، وأنها تتزاوج إذا أتى عليها  
خمسائة عام ، فإذا حان وقت بيضها يظهر بها ألم شديد ، فيأتي  
الذكر بماء البحر في منقاره ويحقنها به فتخرج البيضة عنها  
فيحتضنها الذكر ، أما الأنثى فتمشي وتصيد . وقال الخليل : إنها  
سميت "عنقاء" ؛ لأن يابضا كان يطوق عنقها . وقال آخر . .  
بل لطول عنقها . وقال فيها أبو نواس :

وما خبره إلا كعنقاء مغرب

تصور في بسط الملوك وفي المثل

يحدث عنها الناس من غير رؤية

تري صورة ما إن تمر وما تحل .

ومثلها الرخ ، وهو طائر بائد ، للعرب فيه أقوال كثيرة .  
فوصفه داود الأنطاكي بقوله : إن منه ما يقارب حجم الجمل  
وأرفع منه ، وعنقه طويل شديد البياض مطوق بصفره ،  
وفي بطنه ورجليه خطوط غير ، وليس في الطيور أعظم منه جثة  
ويقال إنه يقصد المراكب فيغرق أهلها ، ويبيض في البر وتوجد  
بيضته كالقبة . . انتهى .

وجاء في رحلات السندباد البحري من حكايات ألف ليلة  
وليلة ، إنه عظيم الحلقة كبير الجثة عريض الأجنحة ، متى طار  
غطى عين الشمس وحجبها عن الجزيرة تخفيت الشمس ، وأظلم  
الجو . . . إلخ . وغير ذلك مما تضيق عنه المحال . أما المجموع عليه  
أن الرخ طائر كبير ، وجد في جزائر الهند ، وانقرض في القرن  
السابع عشر ، وقد عثر على بيضه في مدغشقر ، وقيل تبلغ  
البيضة منه نحو ثلاثين سنتيمترا في الطول .

والفينق قد ذكره اليونان ، بأنه طائر خرافي يقطن  
في الصحاري العرية ويعمر أجيالا كثيرة . وقال غيرهم :  
إنه طائر بحجم النسر ذو عرف وهاج ، وقزعة ذهبية وريش  
مبرقش وذنب أبيض وعينين براقتين كالنجوم ، وكان إذا شعر  
بدنو أجلاه بنى عشه بغصون يطيبها بالطيب ، ويعرضها لحرارة  
الشمس فتلهب ويحرق نفسه حيا فيها ، ثم تتكون من رماده  
شرنقة تنشق عن فرخ جديد يحمل بقايا أبيه إلى مدينة  
هليوبوليس بمصر ليضعها في هيكل الشمس . ويقول العرب :  
إن الفينق اسم من أسماء العنقاء ، وإن هذه اللفظة جاءت  
على أشكال مختلفة منها القوقش والقوقيس وغيرها ، وكان الفينق  
في عصور المسيحيين الأولى رمز القيامة والبعث ، وجعله



الصينيون رمزا للسعادة والفضيلة والذكاء ، وإن الألوان الخمسة  
المقدمة مأخوذة عن ألوان ريشه .

والسمندل ، هو طائر زعم العرب أنه يأكل البيش وهو  
نبت سام بأرض الصين يؤكل وهو أخضر فإذا يبس كان قوتا  
لهم ، ولا يضرهم شيئا فإذا بعد عن الصين ولو مائة ذراع وأكله  
آكل مات لساعته ، وهو يستلذ النار ولا يحترق بها ، وقد فسر  
ذلك بعضهم : بأنه يفرز مادة تطفىء اللهب . وزعم آخرون  
أنه طائر يولد الهند ، يبيض ويفرخ في النار ، ويعمل من ريشه  
مناديل تحمل إلى بلاد الشام ، فإذا اتسخ بعضها طرح في النار  
فتأكل الوسخ ولا يحترق المنديل .

ونسور لقمان بن عاد السبعة ، ولقمان هذا اشتهر بعقله  
ودهائه ، فكان حكيما مشهورا اختلف في نبوته ، وقد جاء  
في مجمع الأمثال أنه عمير عمر سبعة أنسر ، وكان يأخذ فرخ  
النسر فيجعله في جوبة في الجبل الذي هو في أصله ، فيعيش  
الفرخ خمسمائة سنة أو نحوها ، فإذا مات أخذ آخر مكانه  
حتى هلكت كلها ، إلا السابع أخذه فوضعه في ذلك الموضع  
وسماه لبد ، وقد عاش لقمان كما زعموا ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة .  
وقال فيه طرفة بن العبد :

وكيف يرجي المرء دهرًا مخلدا

وأيامه عما قليل تحاسبه

ألم تر لقهاث بن عاد تتابعت

عليه نسور ثم غابت كواكبه

والصدى ، هو نوع من البوم عظيم الرأس أينما دار المرء أدار

رأسه قبله ، وهو بأوى إلى الأماكن الخربة المظلمة ، ويسمى

أيضا الهامة ، وكان عرب الجاهلية يزعمون أنه يخلق من رأس

المقتول ، ولا يزال يصبح في رأسه إذا لم يؤخذ بثأره يقول :

اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله . وبسبيل ذلك ما يزعمه سكان

اسكتلانده من أن طائر البكاسين إذا شقشق أثناء طيرانه ، فذلك

دليل على جفاف الجو وقدم الصقيع ليلا . وفي فرنسا يقولون

إن العقق إذا بنى عشه في رأس شجرة فإن جو الفصل القادم

سيكون عليلا ، وإن بناء أدنى من ذلك فيتوقعون هبوب الرياح

والزوابع . وفي ألمانيا يقولون : إن القنبرة إذا صدجت هي

والوقواق فإن ذلك إيدان بحلول أيام الصيف . ويزعم الغول

أن النقار كان في أول أمره عبداً لدى موسى عليه السلام ،

وأنه كان لصا لا ينقطع عن السرقة ، فلما لم يفد معه النصيح أنذرهم

موسى بأنه إن لم يقلع عن ذلك الداء فسوف يعيش باقي أيامه

على الخشب الذى ينخره السوس . وغير هذا وذاك مما امتلأت  
به المجلدات الضخمة من الأساطير والمزاعم .

على أن هناك من النوارد المنسوبة إلى بعض أنواع الطير  
ما يذهب مذهب الأساطير والحكايات . فمن ذلك أن الرومان  
واليونان كانوا يقنتون الديكة المقاتلة ، ويظهرون لها من التجلة  
والاحترام ، فيضعون على قنزة الديك الظافر إكليلا من سعف  
النخل ، فإذا مات احتفلوا بتشييع جنازته وأقاموا له نصبا يتفق  
ومكاته ، وكانوا يعتقدون أن الديك إذا ما بلغ السابعة  
من عمره أحس كأن بيضة تتخلق وتعتلج فيه ، فيأخذه الوجوم  
ويشرع فى البحث سرا عن مكان يبنى فيه أخوصا لأجلها وهو  
لا يعلم أن حية تراقبه وتنتظر هذه البيضة بفارغ الصبر ، فإذا  
وضعها احتضنتها هى ، وخرج منها بعد أيام حيوان غريب الهيئة  
أقرب إلى الزواحف يعرف بالأفعوان . وزعم البعض أن أبا  
قروان كان من الحيوانات المقدسة لدى قدماء المصريين وله معابد  
خاصة يأوى إليها ، فإذا مات واحد منها حنطوا جثته وحفظوها  
فى مقبرة تخصص لذلك الغرض . على أن هيرودوتس نفى أنه  
كان يحظى منهم بالعبادة والتقديس ، وأنهم إنما كانوا يقدرونه

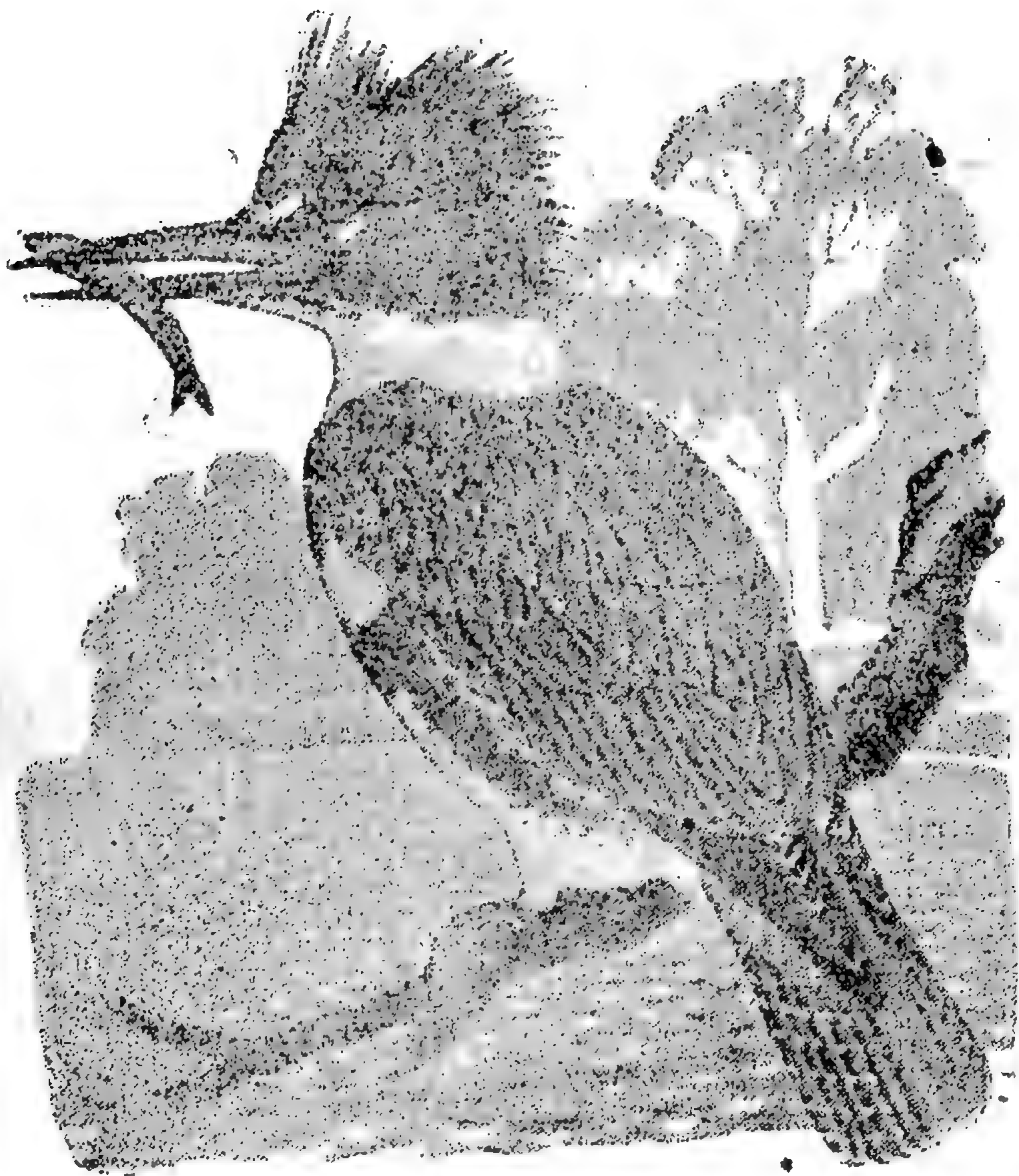


قدره لافتراسه الثعابين والهوام ، فضلا عن فتكه بالحشرات  
والديدان الضارة بالزراع .

وإن البوقير ، وهو أيضاً أبو طوق وأبو قرن ، فأبيض  
الريش تغد منه في كل سنة طائفة إلى جبل يقال له جبل الطير  
بصعيد مصر ، فتعلق على هذا الجبل وفيه كوة يأتي كل واحد  
فيدخل رأسه فيها ثم يخرج ، ويلقى نفسه في النيل ثم يخرج معه  
ويعود من حيث أتى . . ولم يزل هذا شأنه حتى يدخل واحد  
منها رأسه فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويبقى  
معلقاً ، حتى يتلف ثم يسقط بعد مدة ، فإذا تعلق ذلك الطائر  
انصرف الباقون في الحال ، فلا يرى شيء منها إلا في مثل ذلك  
الزمان من العام المقبل . ويقول الصولي إنه إذا كان العام مخصباً  
قبضت الكوة على طائرين ، وإن كان متوسطاً فعلى طائر واحد ،  
وإن كان مجدباً لم تقبض على شيء . هذا ما زعمه القزويني  
في كتاب عجائب المخلوقات . ويزعم اليونان أن الغراب الأسحم  
كان في أول أمره أبيض اللون وأذن أبو لو كان قد أوفده ليأتيه  
بشيء من ماء نبع سماء له ، فلما لم يعد مسرعاً دعا عليه فاسود  
ريشه ، وعاد لا يرتوي من الماء مهما عب منه .  
ولبعض الطير مميزات وطبائع ، منها أن الطائر المعروف

بالطريق ، وهو يسكن الأصقاع المتجمدة الجنوبية ، ويعيش في  
جماعات تقس صغاره صيفاً حتى إذا كبرت وترعرعت ألف منها  
قطانا ، يترك أمر العناية بها إلى بعض أفراد الكبار ، ويذهب  
هو لشأنه فيبني عشه وتقس صغاره ويعنى بها أكثر من شهر ،  
يقضى منه ٢٧ يوماً لا يتناول فيها طعاماً غير الثلج يطفى به  
عطشه ، ومن غريب أمره أنه يؤلف الجماعات فتقوم بما يشبه  
التحركات العسكرية ، فتدور جميعاً وفي وقت واحد إلى اليمين  
تارة وإلى اليسار طوراً ، أو تهجم جماعة منها على جماعة أخرى .

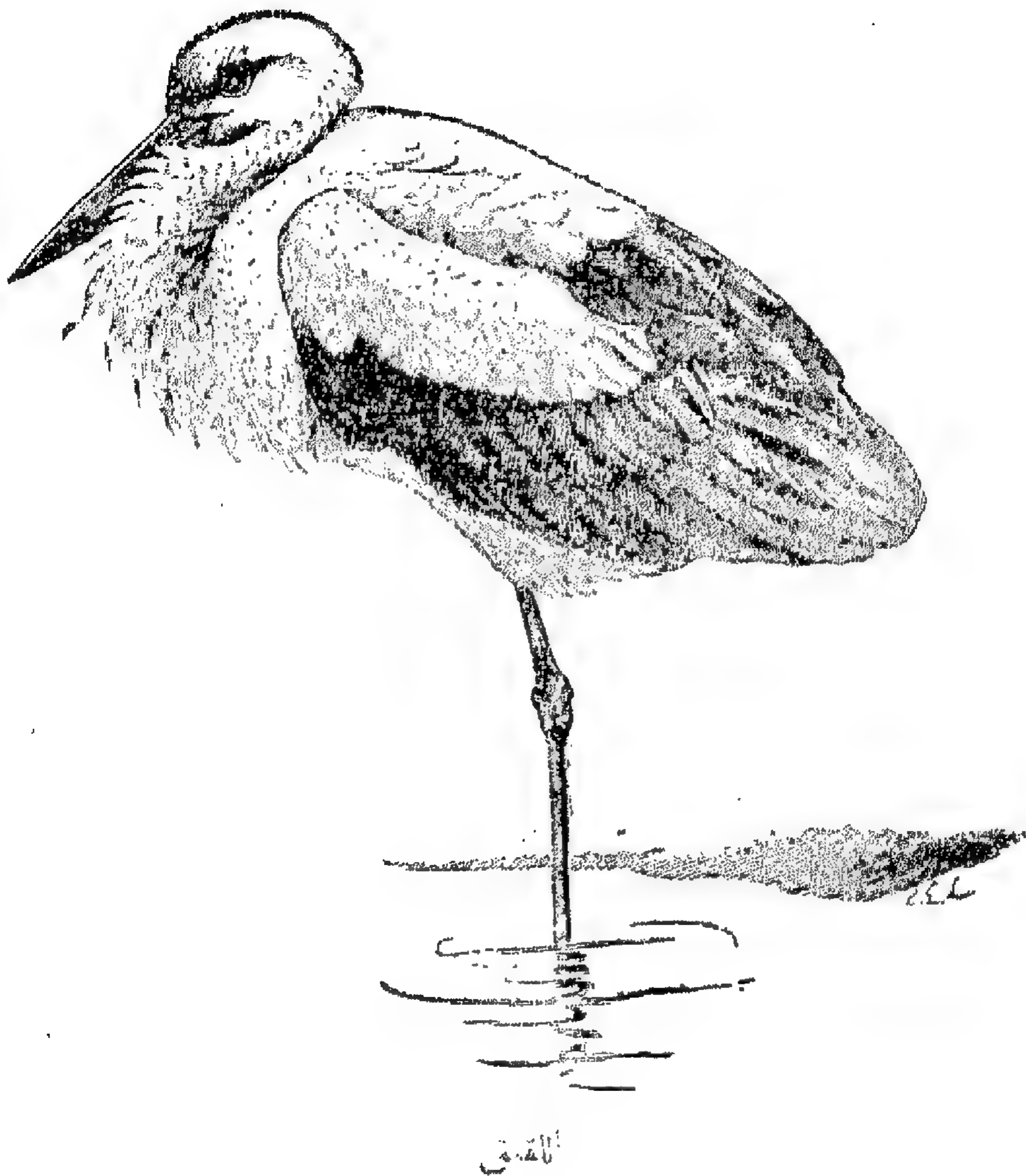








عصفور الجنة

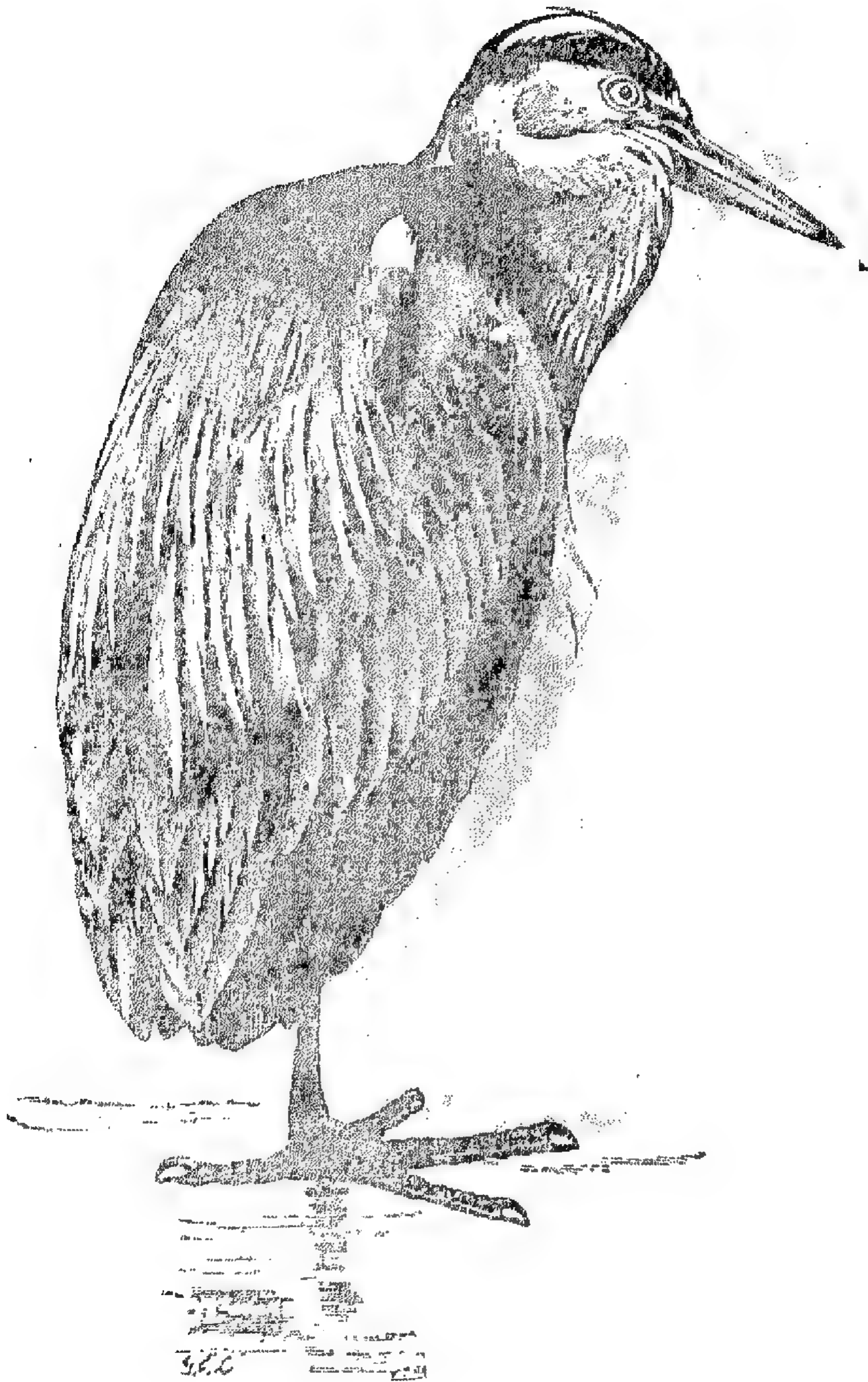






البيجة



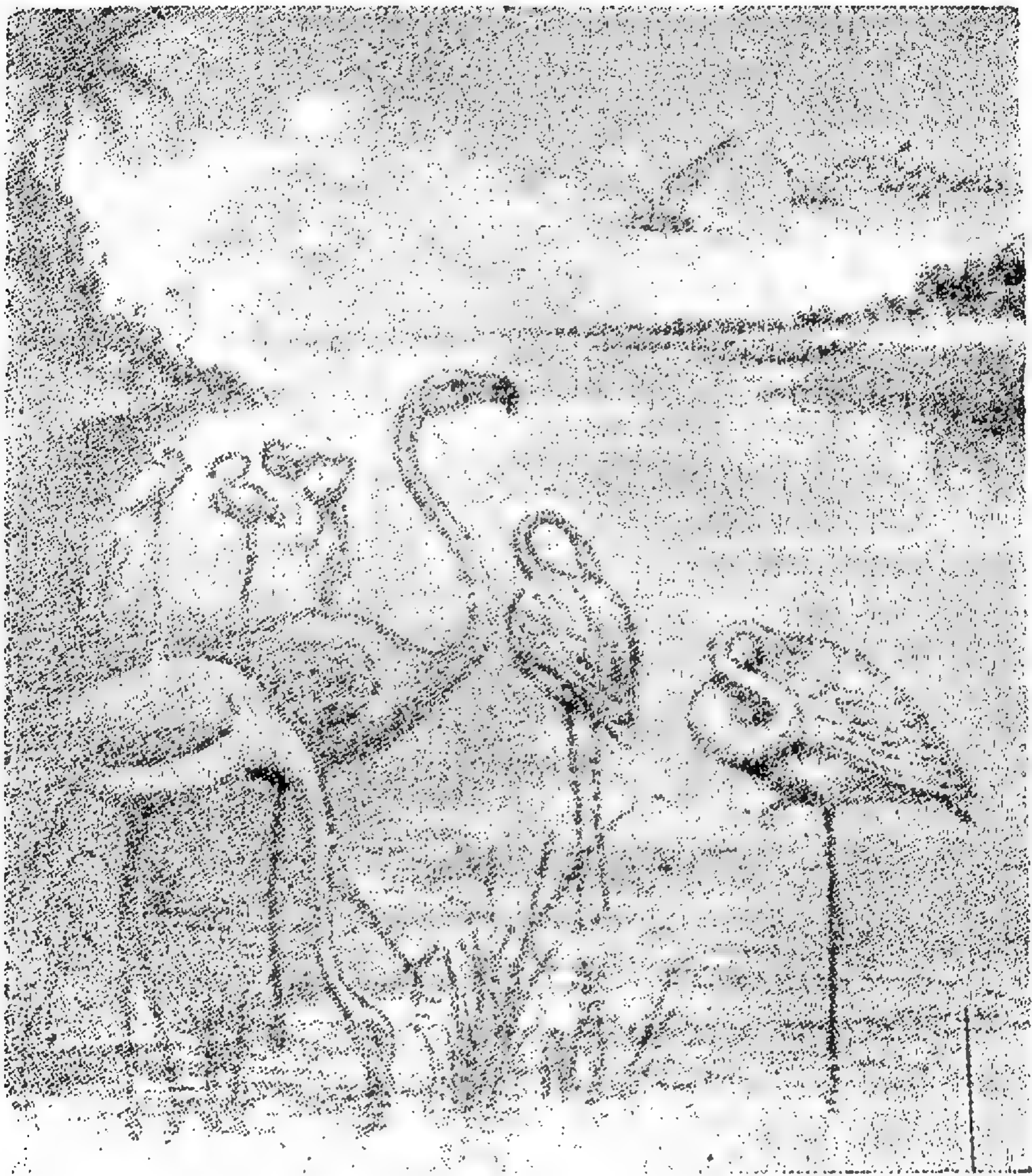


مالك الحزين



أبو قردات المقدس



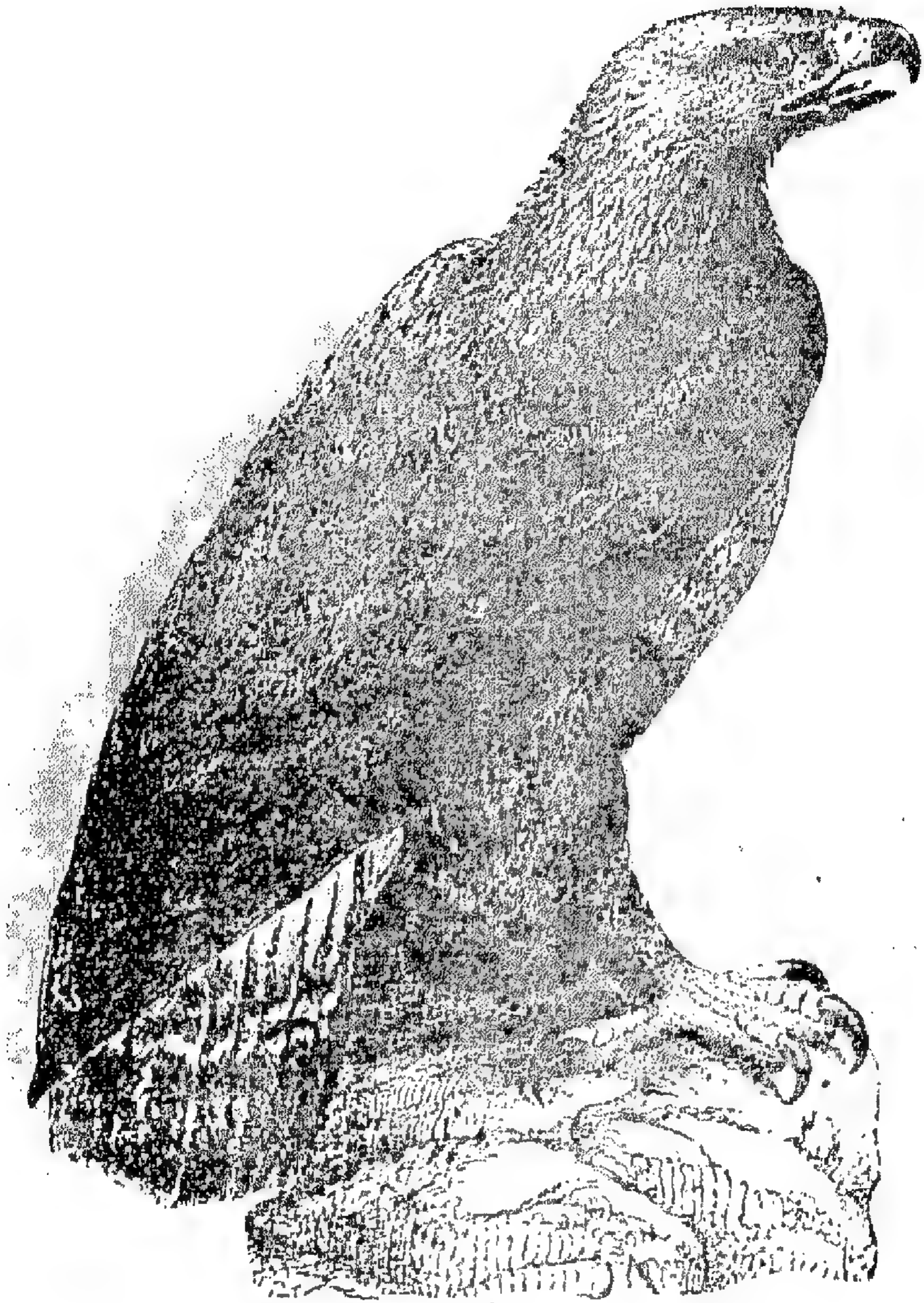


البشروش





النسر



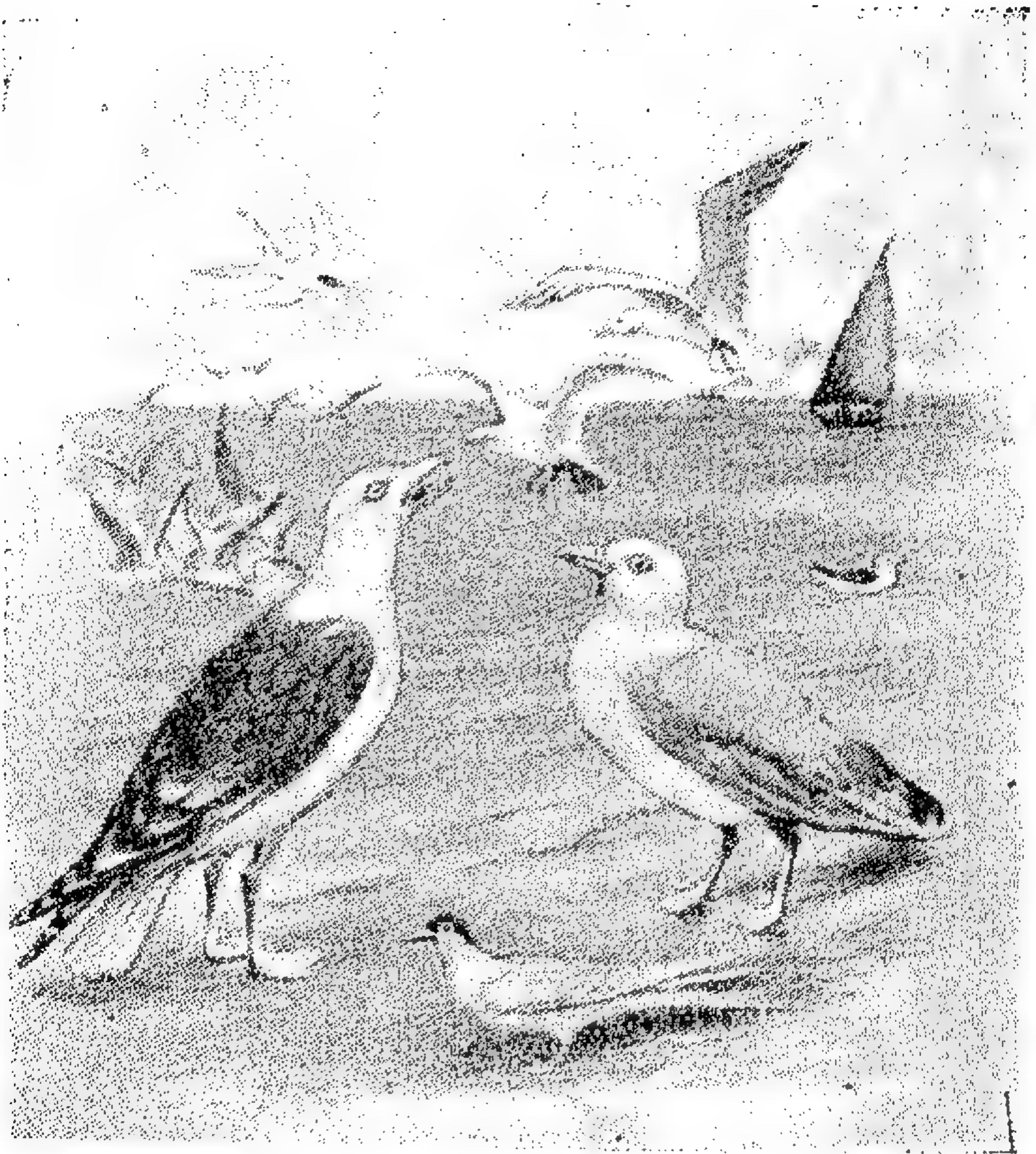
العقاب





حداثة



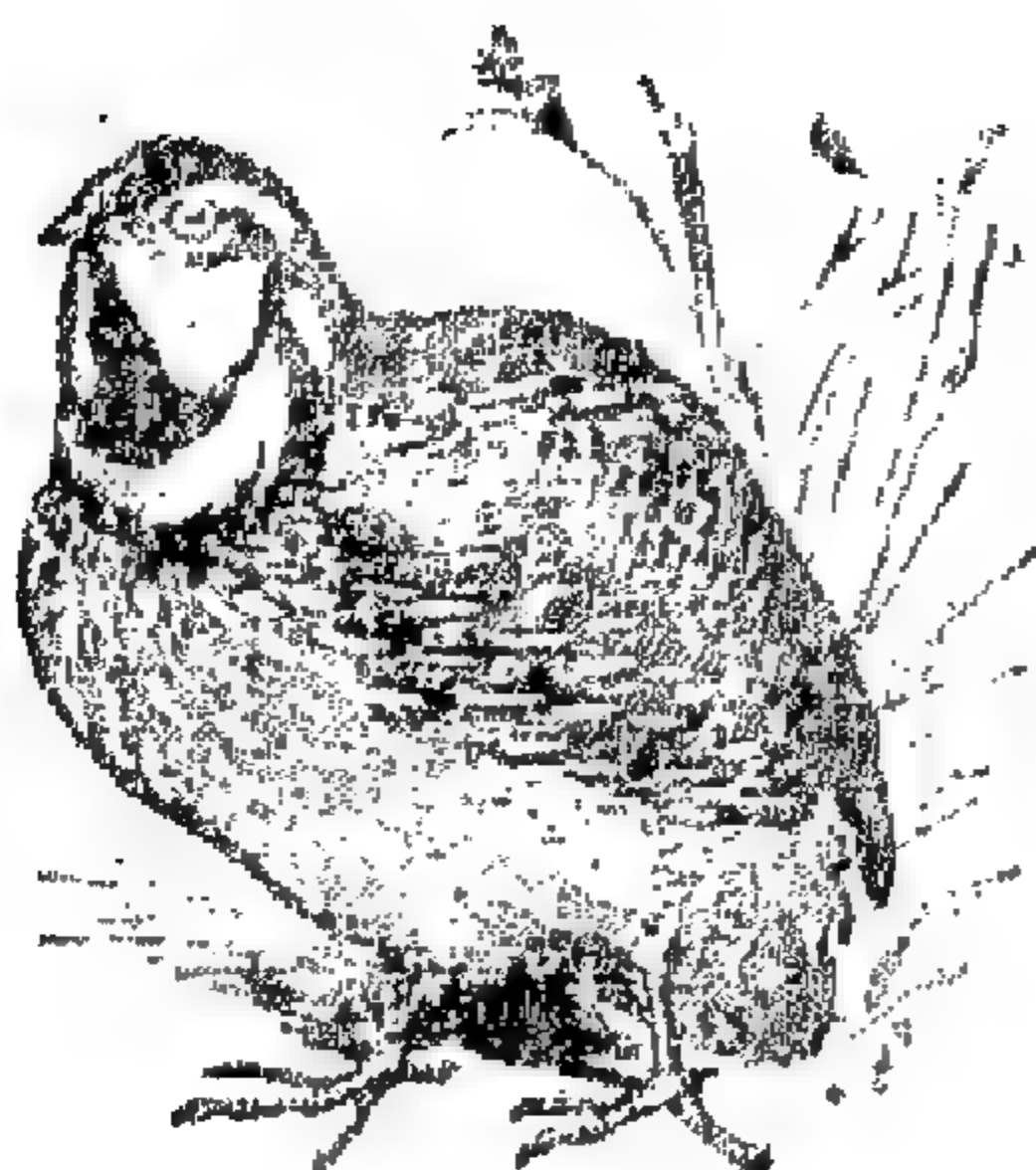


النورس

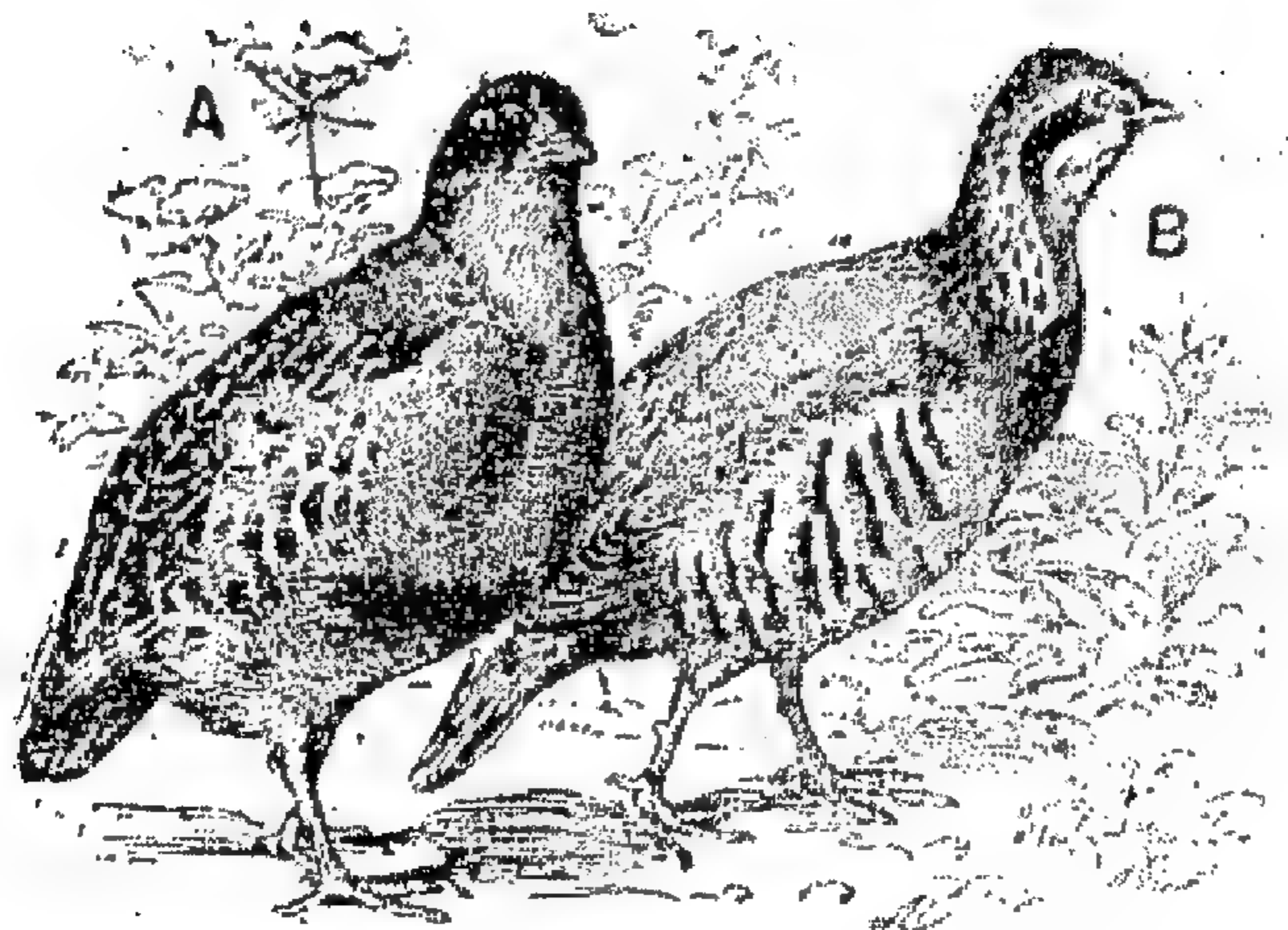


صيد السمك



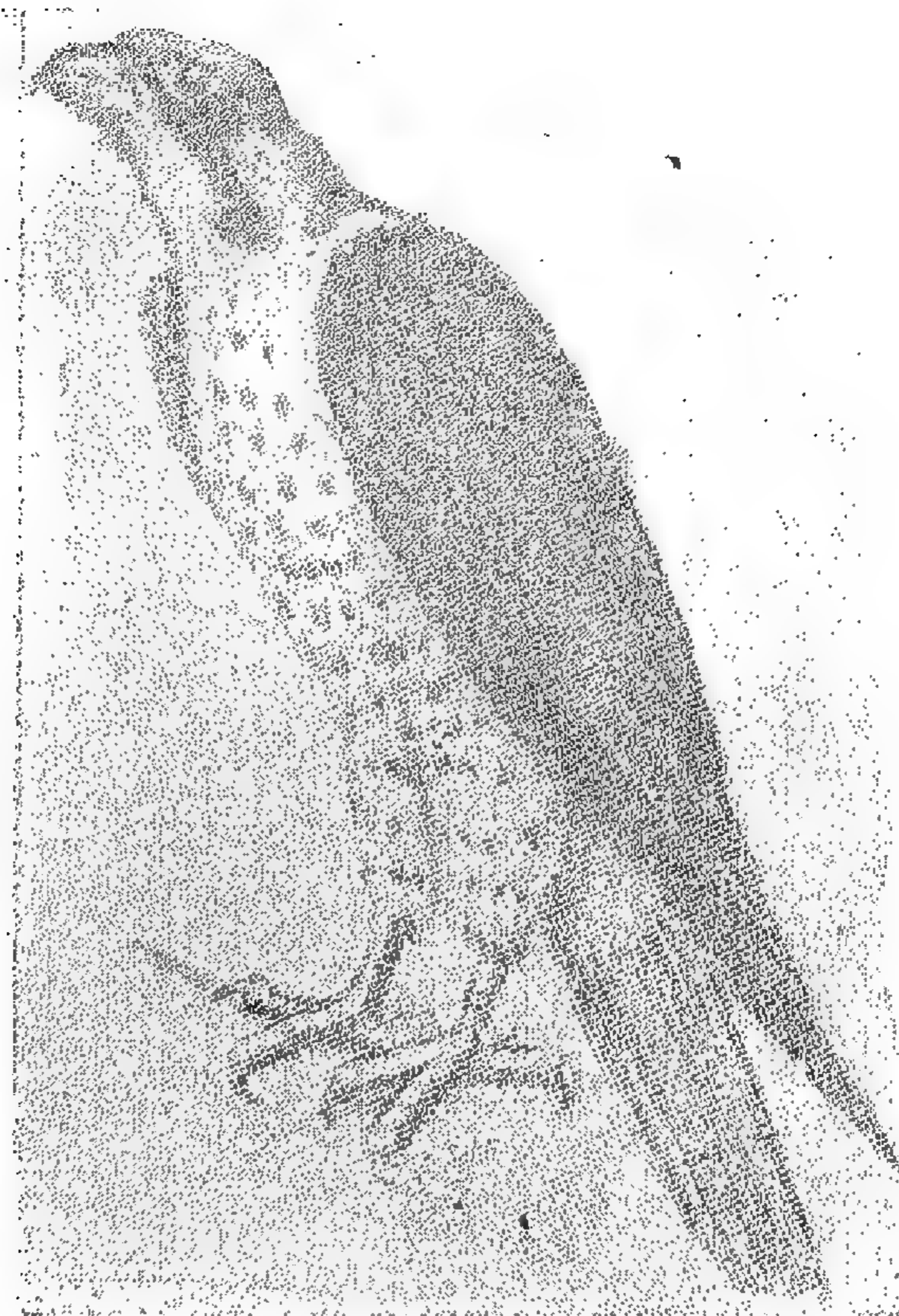


موسیان



حجله





الباز



الضفر



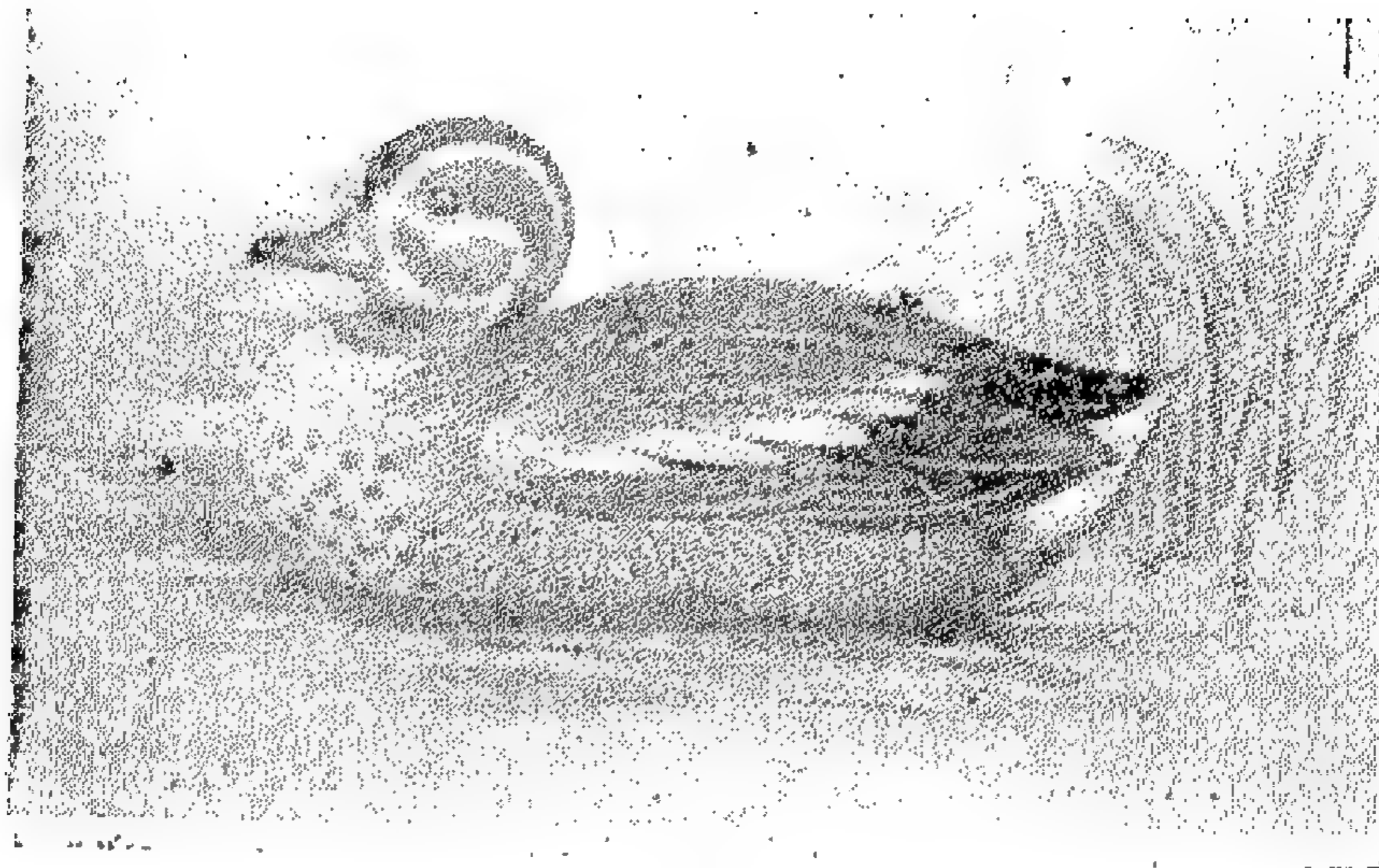


جکری





الهدمد



الشرشير



الخطاف





الزريقة.



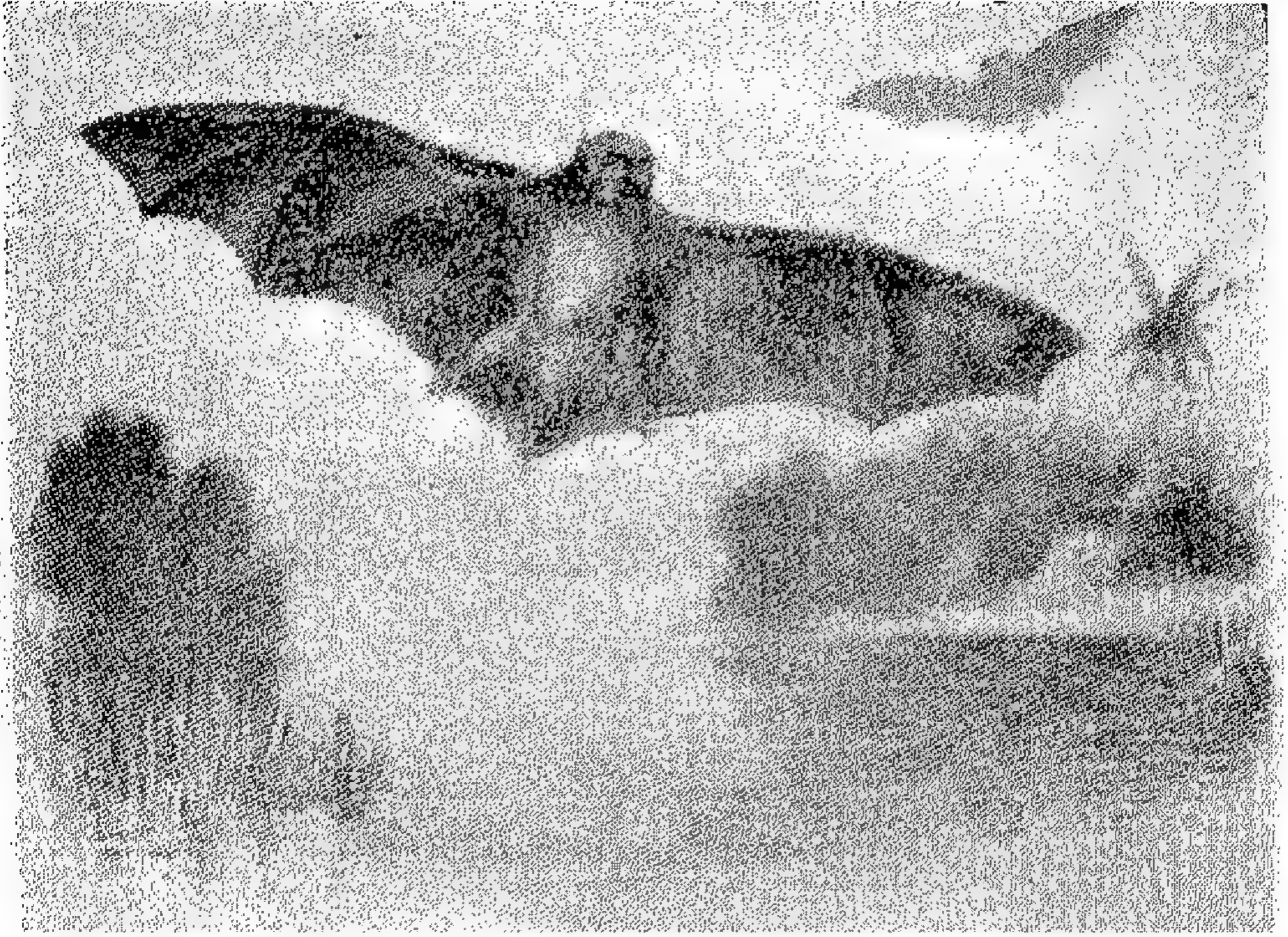
الزقزاق





أبو فصادة



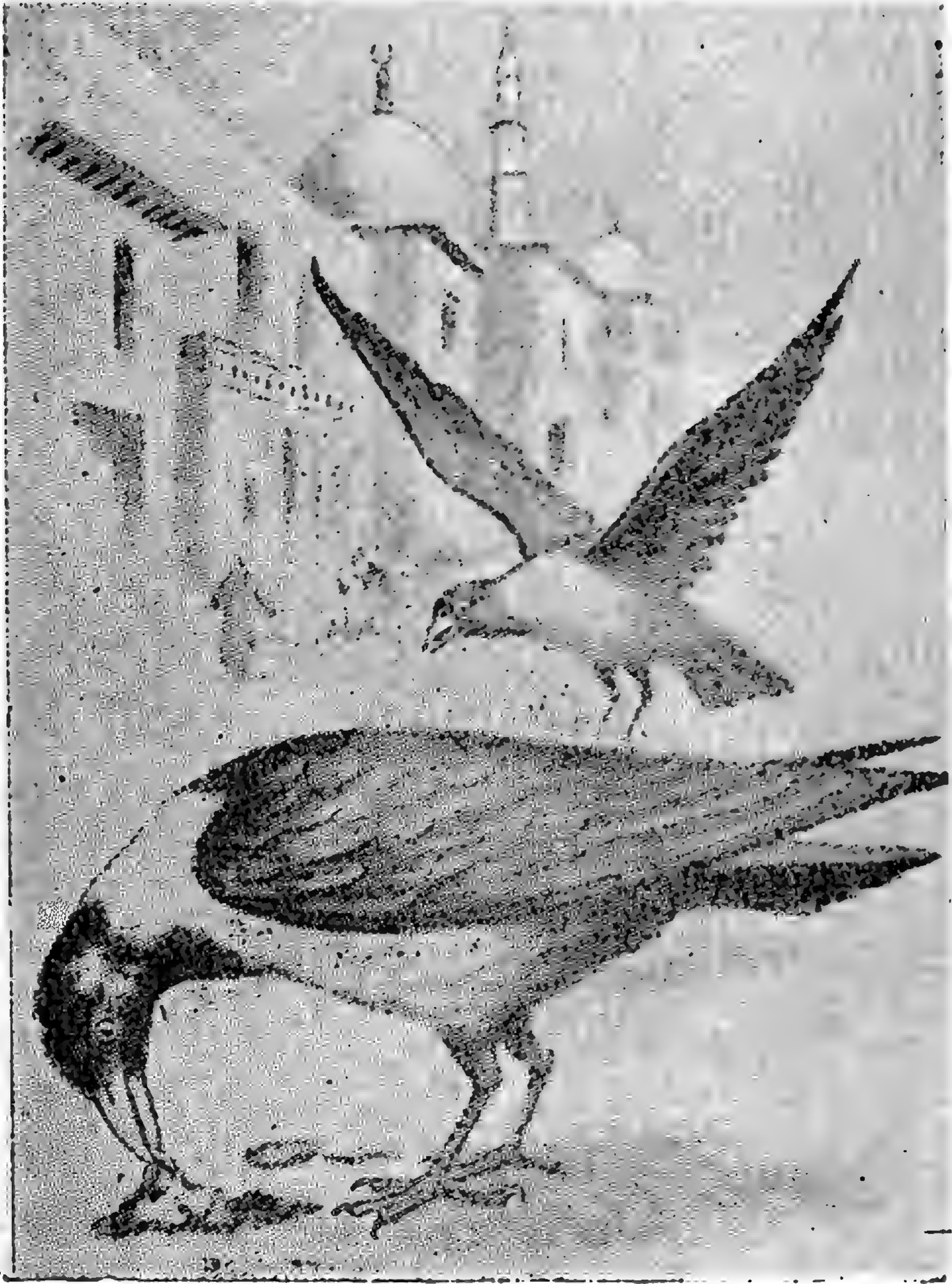


الوطواط



البومة





الفراب





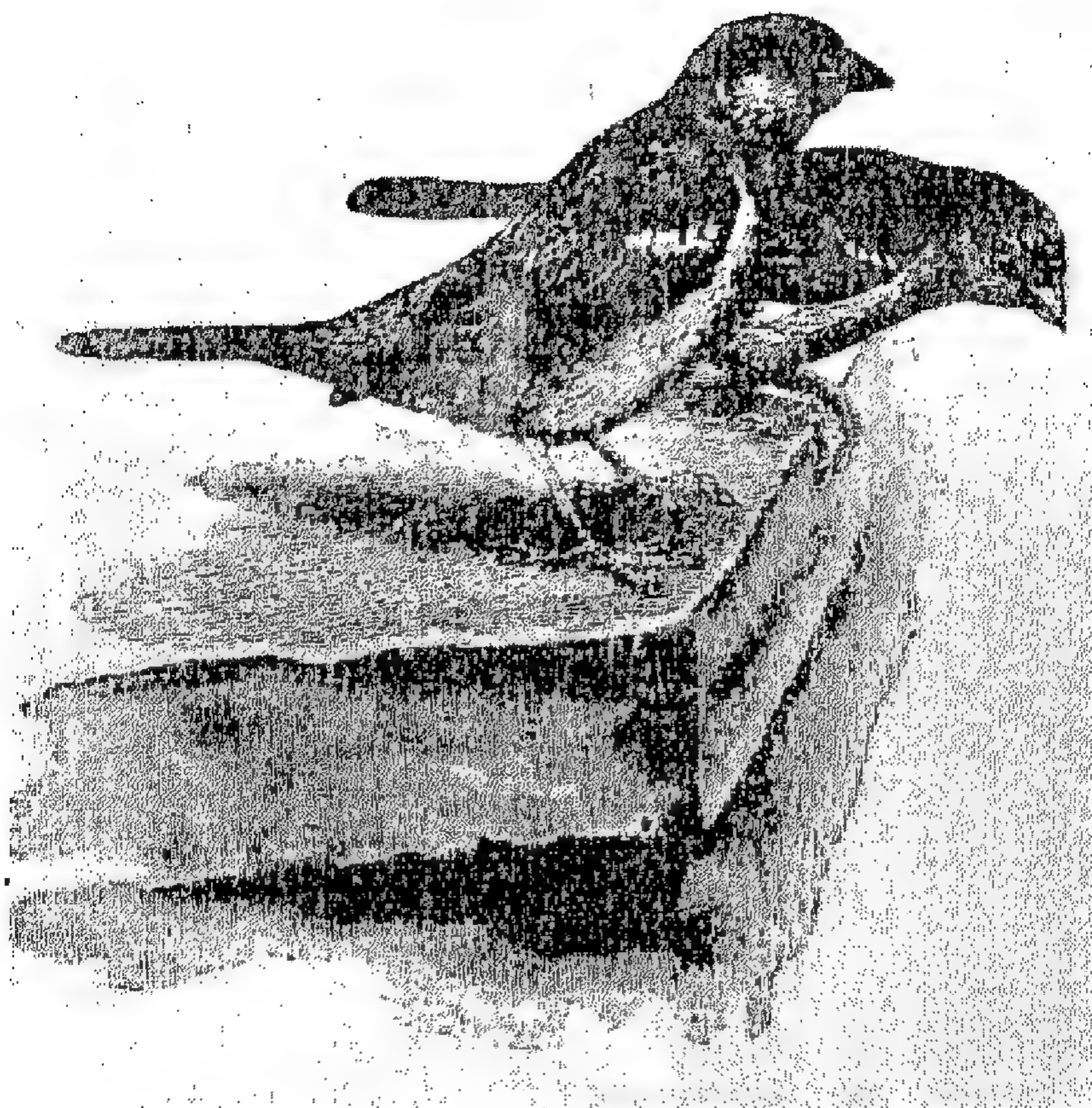
البغضاء





أبو الحن



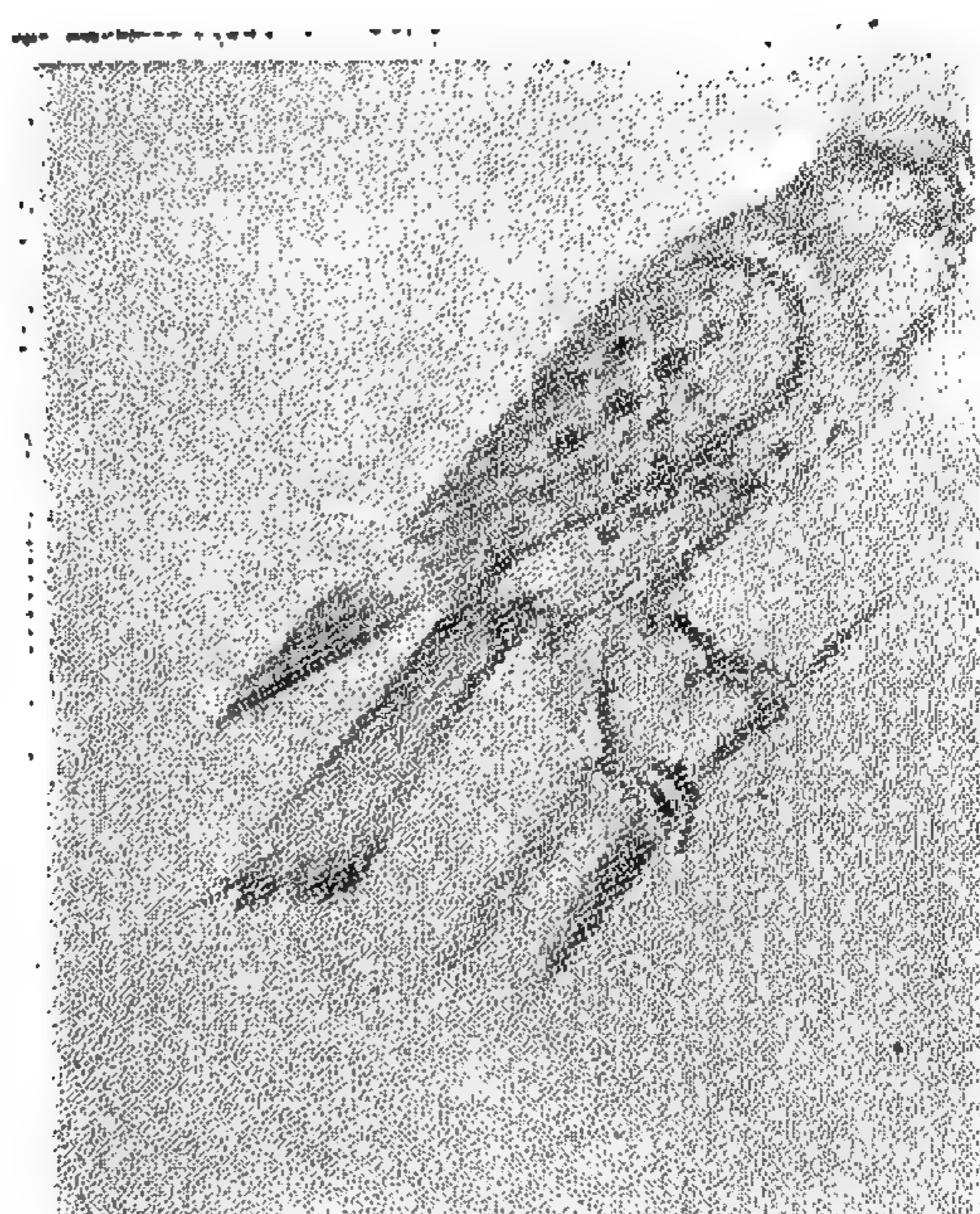


عصفور دوری





بم

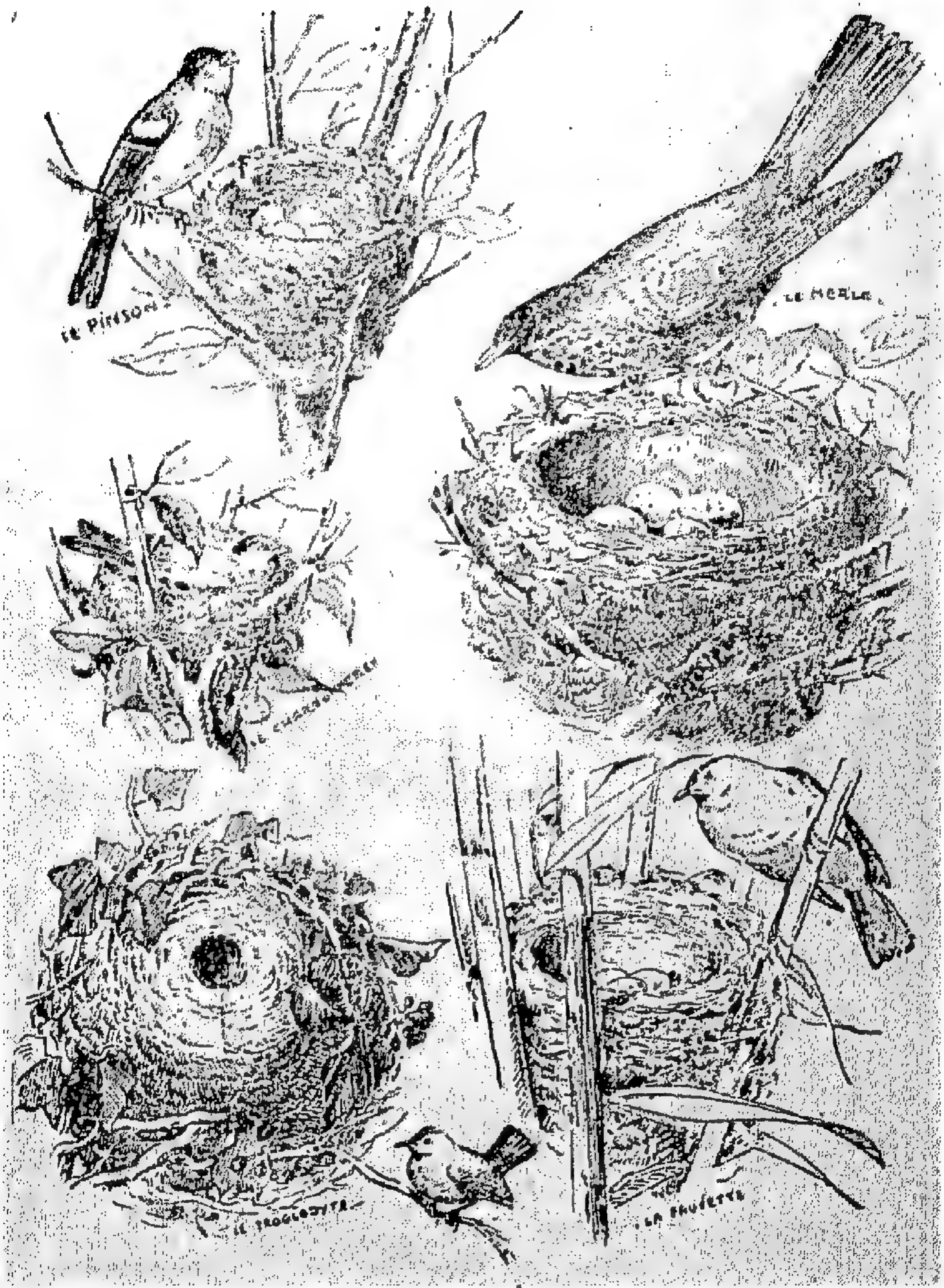


الصخر



النمل





نماذج لمشاش الطير

# المكتبة الثقافية

## تحقق اشتراكية الثقافة

صدر منها الآتية :

- ١ — الثقافة العربية اسبق من  
ثقافة اليونان والعبريين } للأستاذ عباس محمود العقاد
- ٢ — الإشتراكية والشيوعية للأستاذ علي آدم
- ٣ — الظاهر يبرز في القصص الشعبي للدكتور عبد الحميد يونس
- ٤ — قصة التطور ... .. للدكتور أنور عبد العليم
- ٥ — طب وسحر ... .. للدكتور پول غليونجي
- ٦ — فجر النهضة ... .. للأستاذ يحيى حقى
- ٧ — الشرق الفنان ... .. للدكتور زكى نجيب محمود
- ٨ — رمضان ... .. للأستاذ حسن عبد الوهاب
- ٩ — أعلام الصحابة ... .. للأستاذ محمد خالد
- ١٠ — الشرق والإسلام ... .. للأستاذ عبد الرحمن صدقي
- ١١ — للمريخ ... .. { للدكتور جمال الدين  
والدكتور محمود خيرى
- ١٢ — فن الشعر ... .. للدكتور محمد مندور

- ١٣ — الاقتصاد السياسى ... .. للاستاذ احمد عبد الخالق
- ١٤ — الصحافة المصرية ... .. للدكتور عبد اللطيف حمزه
- ١٥ — التخطيط القوى ... .. للدكتور ابراهيم حلمى عبد الرحمن
- ١٦ — اتحادنا فلسفة خلقية ... .. للدكتور ثروت عكاشة
- ١٧ — اشتراكية بلدنا ... .. للأستاذ عبد المنعم الصاوى
- ١٨ — طريق الغد ... .. للأستاذ حسن عباس زكى
- ١٩ — التشريع الإسلامى واثره  
فى الفقه الغربى } للدكتور محمد يوسف مرسى
- ٢٠ — العبقريه فى الفن ... .. للدكتور مصطفى سويف
- ٢١ — قصة الارض فى إقليم مصر ... .. للأستاذ محمد صبيح
- ٢٢ — قصة الذرة ... .. للدكتور اسماعيل بسيونى هزاع
- ٢٣ — صلاح الدين الأيوبى  
بين شعراء عصره وكتابه } للدكتور أحمد أحمد بدوى
- ٢٤ — الحب الإلهى فى التصوف الإسلامى للدكتور محمد مصطفى حلمى
- ٢٥ — تاريخ الفلك عند العرب ... .. للدكتور إمام إبراهيم أحمد
- ٢٦ — صراع البترول فى العالم العربى ... .. للدكتور أحمد سويلم العمرى
- ٢٧ — القومية العربية ... .. للدكتور أحمد فؤاد الأهوانى
- ٢٨ — القانون والحياة ... .. للدكتور عبد الفتاح عبد الباقي
- ٢٩ — قضية كينيا ... .. للدكتور عبد العزيز كامل
- ٣٠ — الثورة العراقية ... .. للدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى
- ٣١ — فنون التصوير المعاصر ... .. للأستاذ محمد صدق الجياخنجى
- ٣٢ — الرسول فى بيته ... .. للأستاذ عبد الوهاب حمودة
- ٣٣ — اعلام الصحابة (المجاهدون) ... .. للأستاذ محمد خالد



- ٣٤ — الفنون الشعبية ... .. للأستاذ رشدي صالح
- ٣٥ — إختاتوت ... .. للدكتور عبد المنعم أبو بكر
- ٣٦ — الذرة في خدمة الزراعة ... .. للدكتور محمود يوسف الشواربي
- ٣٧ — القضاء السكوني ... .. للدكتور محمد جمال الدين الفندي
- ٣٨ — طاغور شاعر الحب والسلام ... .. للدكتور شكري محمد عياد
- ٣٩ — قضية الجلاء عن مصر ... .. للدكتور عبد العزيز رفاعي
- ٤٠ — الحضارات وقيمتها الغذائية والطبية للدكتور عز الدين فراج
- ٤١ — العدالة الاجتماعية ... .. للأستاذ المستشار عبد الرحمن نصير
- ٤٢ — السينما والمجتمع ... .. للأستاذ محمد حلمي سليمان
- ٤٣ — العرب والحضارة الأوربية ... .. للأستاذ محمد مفيد الشوباشي
- ٤٤ — الأسرة في المجتمع المصري القديم للدكتور عبد العزيز صالح
- ٤٥ — صراع على أرض المهاد ... .. للأستاذ محمد عطا
- ٤٦ — رواد الوعي الإنساني ... .. للدكتور عثمان أمين
- ٤٧ — من الذرة إلى الطاقة ... .. للدكتور جمال الدين نوح
- ٤٨ — أضواء على قاع البحر ... .. للدكتور أنور عبد العليم
- ٤٩ — الأزياء الشعبية ... .. للأستاذ سعد الخادم
- ٥٠ — حركات التسلل ضد القومية العربية للدكتور إبراهيم أحمد العدوي
- ٥١ — الفلك والحياة ... .. { للدكتور عبد الحميد سماعة  
والدكتور عدلي سلامة
- ٥٢ — نظرات في أدبنا المعاصر ... .. للدكتور زكي المحاسني
- ٥٣ — النيل الخالد ... .. للدكتور محمد محمود الصياد
- ٥٤ — قصة التفسير ... .. للفضيلة الشيخ أحمد الشرباضي
- ٥٥ — القرآن وعلم النفس ... .. للأستاذ عبد الوهاب حموده

- ٥٦ — جامع السلطان حسن ومأخوذه ... للأستاذ حسن عبدالوهاب
- ٥٧ — الأسرة في المجتمع العربي { للأستاذ محمد عبدالفتاح الشهاوى  
بين الشريعة الإسلامية والتقاليد
- ٥٨ — بلاد النوبة ... ... للدكتور عبدالمنعم أبو بكر
- ٥٩ — غزو الفضاء ... ... للدكتور محمد جمال الدين الفندى
- ٦٠ — الشعر الشعبي العربى ... ... للدكتور حسين نصار
- ٦١ — التصوير الإسلامى ومدارسه ... للدكتور جمال محمد محرز
- ٦٢ — الميكروبات والحياة ... ... للدكتور عبد المحسن صالح
- ٦٣ — عالم الأفلاك ... ... للدكتور إمام إبراهيم أحمد
- ٦٤ — انتصار مصر فى رشيد ... ... للدكتور عبدالعزيز رفاعى
- ٦٥ — الثورة الاشتراكية (قضايا ومناقشات) للأستاذ أحمد بهاء الدين
- ٦٦ — الميثاق الوطنى (قضايا ومناقشات) للأستاذ لطفى الخولى
- ٦٧ — عالم الطير فى مصر ... ... للأستاذ أحمد محمد عبد الخالق

الثن قرشان فقط



# المكتبة الثقافية

مكتبة جامعة لكل أنواع المعرفة

فاحرص على ما فاتك منها..

واطلبه من:

دار القلم ١٨ شارع سويف التوفيقية بالقاهرة  
مكتب شركة توزيع الأخبار في الجمهورية العربية المتحدة  
مكتبة المثقفي بغداد - العراق  
الشركة القومية للنشر والتوزيع تونس  
مكتبة الندوة أم درمان - السودان







## المكتبة الثقافية

● أول مجموعة من نوعها تحقق اشتراكية الثقافة .

● تيسر لكل قارئ أن يقيم في بيته مكتبة

جامعة تحوى جميع ألوان المعرفة بأقلام

اساتذة متخصصين وبقرشين لكل كتاب .

● تصدر مرتين كل شهر . في أوله وفي منتصفه

الكتاب المقام

قصة كوكب

الدكتور محمد يوسف حسن

أول سبتمبر ١٩٦٢

096

52



0273690